الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الإسلامية
قسم: أصول الدين

الذوق الجمالي في الثقافة الإسلامية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في
العلوم الإسلامية، تخصص: دعوة إعلام

إعداد الطالبة:
خرياطة دنيا زاد

إشراف الأستاذة:
د. فهيمة بن عثمان

د. نبيل صوالح	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيســـا
د. بن عثمان فهيمة	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
أ.الطاهر لدغم	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	منــاقشــا

الموسم الجامعي: 1444/1445هـ – 2023/ 2024م

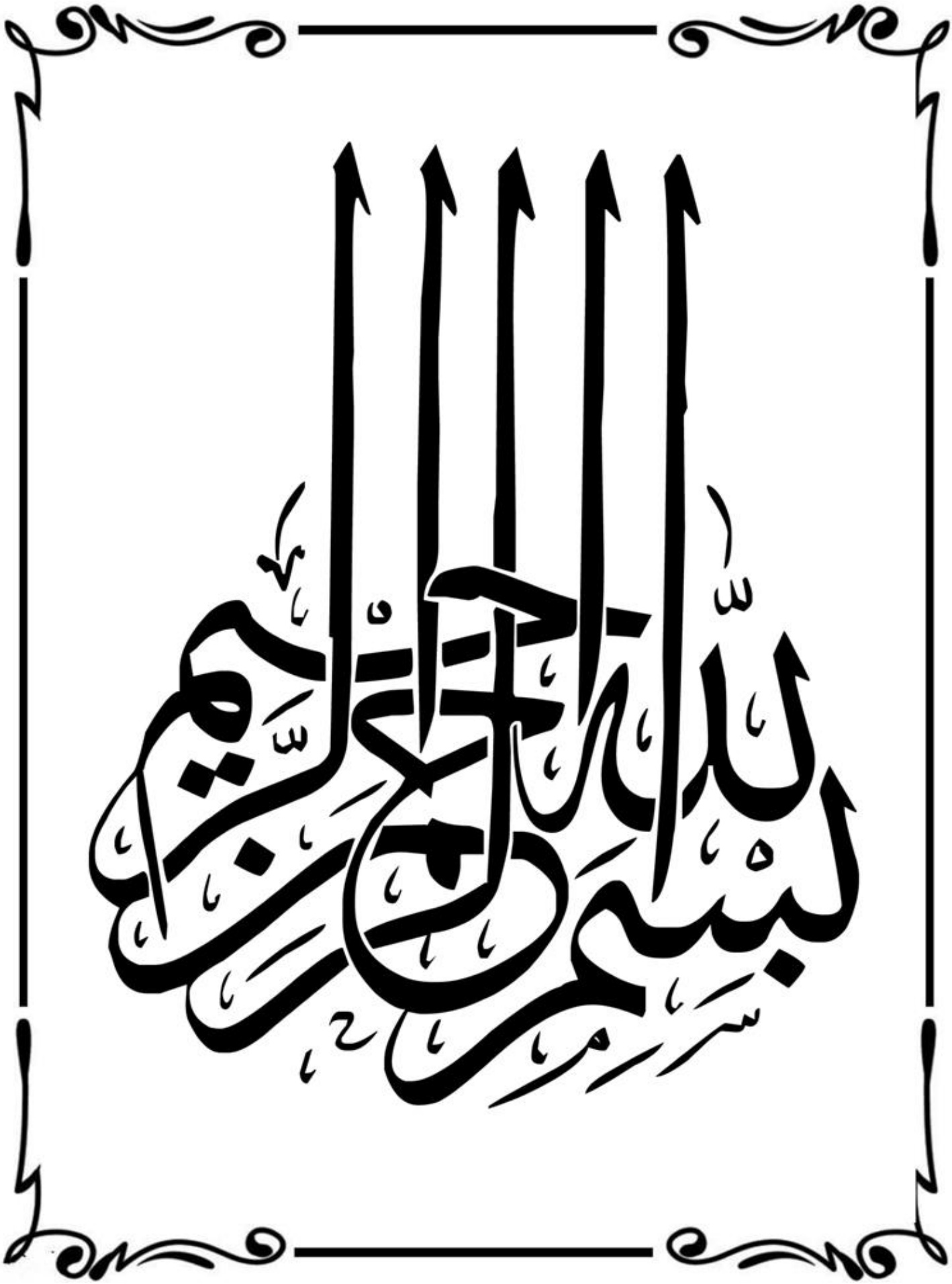
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

أشكر الله العلي العظيم وأحمده سبحانه وتعالى على توفيقه في إنجاز هذه المذكرة وأسأله عز وجل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يوفقني لما فيه خير.

وأتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة "بن عثمان فهيمة".

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذ "حميداتو عبد الباقي".

كما أتقدم بالشكل جزيل إلى كل أساتذة العلوم الإسلامية خاصة أساتذة دعوة وإعلام واتصال.

إلى كل هؤلاء أتقدم بجزيل الشكر عرفانا بالجميل وتقديرا لإعطائهم وأسأل الله عز وجل يجازيهم على خير جزاء.

الإهداء:

إلى منهج الحياة أمي الغالية "الزهرة" التي أنارت دربي منذ صغري إلى التي كان دعاؤها إكليل نجاحي في خطوة من حياتي إلى أبي الغالي إلى سندي في الحياة زوجي.

وإلى شموع حياتي وسر سعادتي سجى، تقوى البراء.

إلى أخوتي وأخواتي: مريم، مرزوق، سعاد، عبد الكريم، والآن إلى أعظم ما وهبني الله تعالى عائلتي الثانية أمي "سعيدة" وأبي "البخاري".

وأخيرا إلى كل من ساهم في إعانة على إتمام الدراسة وخاصة الصديقات الغاليات "نجاة، إشراق، وصال، صفاء".

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة للتعرف على الذوق الجمالي داخل الثقافة الإسلامية من خلال الإجابة على الإشكال المطروح:

أين يظهر الذوق الجمالي في الثقافة الإسلامية؟ فهو عبارة عن جزء من الكل في الثقافة الإسلامية فنجده في كل من العبادات والمعاملات وحتى الطبيعية وبهذا يتكون لنا ما يسمى بالذوق الجمالي في الثقافة الإسلامية.

ولقد اعتمدت على المنهج الوصفي وتوصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

- القرآن الكريم والسنة النبوية أهم مقومات الثقافة الإسلامية؛
- الثقافة الإسلامية هي المرآة العاكسة للمجتمع الإسلامي للآخر؛
- الذوق الجمالي يلامس الوجدان؛
- الذوق الجمالي يزين من قوة الثقافة الإسلامية.

Study summary:

The study aims to identify aesthetic taste within Islamic culture by answering the problem raised:

Where does aesthetic taste appear in Islamic culture? It is a part of the whole in Islamic culture, so we find it in all of worship, transactions, and even natural things, and thus we have what is called aesthetic taste in Islamic culture.

I relied on the descriptive approach and reached a number of results, the most important of which are:

- The Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet are the most important components of Islamic culture.
- Islamic culture is the mirror that reflects the Islamic society to others.
- Aesthetic taste touches the conscience;
- Aesthetic taste enhances the strength of Islamic culture.

مقدمة

المقدمة:

الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب ليكون نذيرا للعالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالحق هاديا ومبشرا وداعيا إلى الله بإذنه رحمة للعالمين أما بعد:

لقد عني كل من القرآن الكريم والسنة النبوية بالجانب الجمالي من حياة المؤمن فهو بناء متكامل يشد بعضه بعضا في تناسق وتنظيم بديع، أي أنه كيان قائم في ذاتيه الدين الإسلامي يظهر من خلال الشكل واللون، ومن خلال التناسق والتنظيم ومن الملائمة هنا كل ما يأمر به الدين يوصل إلى الجمال.

وعليه الجمال هو المقوم الأساسي لحاسة الذوق، وليس المقصود به حاسة الذوق وإنما هو الذوق الذي يلامس الوجدان ويضفي فيه السرور والانبساط، وهذا الأخير يعد من بين الأمور الأساسية في الثقافة الإسلامية المليئة بحب الخير للغير والاحترام وغيرها من السلوكيات التي تؤكد أن الدين الإسلامي دين ذوق ورقي ومن كل هذا فالإشكال المطروح هو:

هل هناك ذوق جمالي في الثقافة الإسلامية؟

- **الأهمية:**

تكمن أهمية الموضوع في فعالية الذوق الجمالي داخل الثقافة الإسلامية والتأثير فيها.

- **الأهداف:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي لها وهو التعرف على الذوق الجمالي ويندرج تحته عدة أهداف فرعية منها:

1- التعرف على الذوق والجمال كل على حدى؛
2- التعرف على علاقة كل من الذوق والجمال داخل الدين الإسلامي؛
3- التعرف على الدور الفعال الذي يقوم به الذوق الجمالي في الثقافة الإسلامية.

- **دوافع اختيار الموضوع:**

الدوافع الموضوعية:

- خدمة كتاب الله تعالى والسنة النبوية بموضوع يتعلق بأشرف الكتب؛
- عمق الموضوع لأنه يبحث عن كل من الذوق والجمال في الدين الإسلامي؛

- الكشف عن وجه عظيم من وجوه جماليات القرآن الكريم والسنة النبوية؛
- بيان أن القرآن الكريم والسنة النبوية ترعى النفس وتثير انتباهها وتلامس وجدانها وهذا أكبر وأقرب مركز للتأثير وبذلك يبقى أبد الدهر سائدا على ألسنة الخلق وفي آذانهم.

الدوافع الذاتية:

- أهمية الموضوع في خدمة الثقافة الإسلامية خاصة وتبيينه وتوضيحه في الحياة اليومية عامة؛
- قلة دراسات الجانب الجمالي في المسائل الدينية وذلك لتركيزها على الجانب العقائدي أكثر.

❖ **الدراسات السابقة:**

تعد الدراسات في هذه الجانب المتنوع فبعضها الباحثين تناول الذوق في القرآن الكريم وإبراز جمالية ألفاظه والبعض الآخر اهتم بالسنة النبوية أما القرآن الكريم نجد كتاب الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم لنذير حمدان وهنا أولى الكاتب الأهمية للموضوع فهو:

- منطلق لأقدس سجل حضاري في الوجود؛
- وهو اتجاه أدبي وفني رائد يعني الموضوعات الكونية والإلهية بأبهى الصور الأدبية والفنية الرائعة؛
- هو منحى تربوي يلبي حاجات الإنسان الجمالية.

❖ **منهج الدراسة:**

المنهج الوصفي.

❖ **خطة البحث:**

ولمعالجة هذه الدراسة اتبعنا الخطة المتكونة من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، حيث تم التطرق في المبحث الأول إلى مفهوم الذوق الجمالي والثقافة الإسلامية، ويندرج تحته مطلبين متمثلة في المطلب الأول بعنوان مفهوم الذوق الجمالي ، والمطلب الثاني بعنوان مفهوم الثقافة الإسلامية ،أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه مقومات وخصائص الثقافة الإسلامية ، المتكون من مطلبين والمتمثلة في المطلب الأول بعنوان مقومات الثقافة الإسلامية ، أما المطلب الثاني بعنوان خصائص الثقافة الإسلامية، أما في المبحث الثالث فقد تناولنا الذوق الجمالي في العبادات، فيندرج بدوره تحته مطلبين، ففي المطلب الأول الطهارة وفي المطلب الثاني العبادات،

العبادات، ويليه المبحث الرابع بعنوان الذوق الجمالي في الطبيعة الذي ينقسم بدوره إلى ثلاث مطالب،

تمثل المطلب الأول في الطبيعة ، والطلب الثاني في البيئة ، والطلب الثالث الحيوان ، اما في المبحث الخامس بعنوان الذوق الجمالي في المعاملات الذي ينقسم الى ثلاث مطالب المتمثلة في المطلب الأول في سماحة القلوب، أما المطلب الثاني في أهم السلوكيات اليومية، والمطلب الثالث ببر الوالدين.

- **الصعوبات:**

من أكثر وأهم الصعوبات التي واجهتني في الدراسة اتساع الموضوع وصعوبة التحكم في ضبط العناوين.

المبحث الأول:

مفهوم الذوق الجمالي والثقافة الاسلامية

المطلب الأول: مفهوم الذوق الجمالي:

أولا: تعريف الذوق:

لغة:

– مصدر ذاق وهو معرفة ما هو لائق أو مناسب في موقف اجتماعي معين. التذوق هو إحدى الحواس الخمسة الظاهرة يميز بها الإنسان طعم المواد بواسطة الجهاز الحسي في الفم ومركزه الإنسان، والذوق هو حاسة معنوية يصدر عنها انبساط النفس أو انقباضها لدى النظر النظر أثر من آثار العاطفة والفكر والذوق العام مجموعة تجارب الإنسان التي يفسر على ضوئها ضوئها ما يحسه أو يدركه من الأشياء.[1]

– مصدر ذقت الشيء أذوقه، فهو مذواقا وأنا ذائق، يقال: ما ذقت ذوقا أي: ما تطعمت شيئا والذوق في الأصل تعرف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل تجربة.[2]

– ذوق ج أذواق فهو مصدر ذاق وهو آداب السلوك التي تقتضي معرفة ما هو لائق أو مناسب في موقف اجتماعي معين وقليل الذوق: خشن المعاملة.[3]

– هو إدراك طعم الشيء بواسطة الرطوبة المنبثقة بالعصب المفروش على عضل اللسان ويقال ذقت الطعام أذوقه ذوقا ومذاقا وكذلك صار الذوق يستعمل في الإحساس العام وكذلك الذوق الذوق تعبيرا عن الإحساس بالألم أو الحزن أو الجوع أو الخوف وما إلى ذلك.[4]

اصطلاحا:

إن لفظة الذوق عند المفسرين لا تقتصر على ما يذاق باللسان بل تتعدى إلى معنى أجمع وأوسع وهو تذوق الجمال في اللفظة والجملة والمعاني كما يقول الإمام أبو زهرة "وإن الكلام الكلام يذاق كما يذاق الطعام، فكلما كان التنسيق والتلاؤم حسن في الذوق.[5]

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط؛ 1، القاهرة، دار عالم الكتب، 2008م)، ص 830.

[2] مُحَمَّد سيد أحمد شحاته، معالم الذوق والرقي من خلال التعاليم السنة النبوية، ص 07.

[3] أحمد أحمد صالح الطويلي، حماية الذوق العام بين المقصد الشرعي والنظام الجنائي، ص 09.

[4] خالد بن صالح المنيف، ذوقيات لأناقة الروح والسلوك، (ط؛ 1، الرياض، ب، ت، 1413هـ)، ص 07.

[5] مُحَمَّد سيد أحمد شحاته، معالم الذوق والرقي من خلال تعاليم السنة النبوية، مرجع سابق، ص 08.

– عبارة عن آداب والسلوك التي تقتضي معرفة ما هو لائق أو مناسب في موقف اجتماعي معين فالإنسان إذا كان ذا معرفة بالتصرف المناسب لكل موقف ولم يخرج عن الأدب والعرف والعرف يقال عنه فلان لديه ذوق أما إذا خرج عن أدب السلوك وإذا كثر كان بمعنى التجربة.[1]

– هو فن السلوك المهذب والتصرف الراقي ولا يكون متحليا بهذه الصدفة إلا إذا كان نابعا من من أعماق النفس البشرية دون أدنى تكلف أو تصنع وهو في نفس الوقت يتفق مع مبادئ الدين العادات السائدة في المجتمع.[2]

والذوق ما هو إلا مصطلح يستعمل لغويا للتعبير عن الحس والذي مركزه اللسان أما من جهة أخرى أقوى تأثير لكلمة الذوق تأثير آخر فهي تلامس الوجدان وتؤثر فيه في جميع مجالات الحياة.

ثانيا: الجمال:

1– لغة:

الجمال الحسن في الخلق والخلق وجمل ككرم فهو جميل كأمير، أي أن الجمال هو كل شيء شيء مبهج يتحلى بالدين والطبع والحياء والأخلاق وكلها صفات يحملها الإنسان، وكما أنه أنه قد يكون في كل ما هو مرتب ومنسجم ومتناسق يبعث الإثارة في النفس وعليه الجمال لغة لغة يتسم بالرقة والحسن والبهاء.[3]

الجمال مصدر الجميل والفعل جمل قال بن سيده: الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق وقد جمل الرجل بالضم جمالاً فهو جميل، في قوله تعالى: { ولَكُم فيهَا جَمَالٌ حينَ تُريحُونَ وحينَ وحينَ تَسرحونَ }،النحل الآية 06. وقال بن فارس الجيم والميم َواللام أصلاَن أحَدهما أعَظم الخَلق والآخر حسن إذا الجمال معاني تدور حول الحسن والنظرة والبهاء.[4]

[1] إيمان سحته حسن مُحَمَّد، ملكة الذوق عند المفسر وأثرها في إبراز جمال اللفظة القرآنية، مرجع سابق، ص 186.

[2] أحمد أحمد صالح الطويلي، حماية الذوق العام بين المقصد الشرعي والنظام الجنائي، مرجع سابق، ص 10.

[3] بركاوي نور الهدى، فلسفة الجمال عند جورج سانتيا، أطروحة ماستر، (جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2023/06/18م)، ص 10.

[4] عبد الله بن العمرو، معايير الجمال في الرؤيتين الإسلامية والغربية، (مجلة العلوم الشرعية، العدد 38، 1437هـ، (سنوية))، ص 07.

جمال مفرد: مصدر جمل صفة تلاحظ في الأشياء وتبعث في النفوس سرور وإحساسا بالانتظام والتناغم وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم: الجمال والحق والخير والخير عكسه القبح، "الجمال بلا طيبة لا يساوي شيئا، جمال بلا حياء وردة بلا عطاء" [1]

– الجمال مصدر الجميل، والفعل منه: جمل يجمل ويقال جاملت فلانا مجاملة: إذن لم تصف له له المودة ويقال أجملت في الطلب وجمل الشيء جملا، جمعه عن تفرق والجمع جملاء وجمائل، وجامله عامله بالجميل وجمله: حسنه وزينه، والجمال البالغ الجمال.[2]

اصطلاحا:

عرف أفلاطون الجمال بأنه موضوع محبة النفس لأنه من طبيعتها وهو ينتمي إلى عالم الحقائق الحقائق العقلية فهو بطبيعته أقرب إلى النفس منه إلى الطبيعة، ولذلك فهي ترتاح إليه وتحبه في في حين يكون القبح أقرب إلى طبيعة المادة فالجمال في نظرة يكمن في الصورة الخاصة للموجودات التي تتعرف عليها النفس وترتاح إليها ولأن تلك الصورة جميلة.[3]

الجمال هو وحدة للعلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا وقد أكد ريد على أن أن الإحساس بالجمال يتسم بالتقلب عبر الزمان والمكان كما أن الإحساس بالجمال هو القاعدة الأساسية التي يقوم عليها النشاط الفني.[4]

إن مفهوم الجمال عند الشعراء والمفكرين وعند النقاد العرب إدراك حسي فالحواس هي التي التي تدرك الجمال وهناك جمال معنوي الذي يدرك بالبصيرة والجمال عالم مستقل بذاته له قوانينه الخاصة به، وهي قوانين تدركها المشاعر وحدها فلا يقاس جمال الأشياء بقدر ما فيها من تعقيد أو من تسلسل منظم بل إن أقسام الجمال تهب في رفافة حين تشاء.[5]

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 398.

[2] إيمان عبد المومن مُحَمَّد سعد الدين، القيم الجمالية لدى بعض مفكري الإسلام، ص 937.

[3] بركاوي نور الهدى، فلسفة الجمال عند جورج سانتيا، مرجع سابق، ص 11.

[4] هديل بسام زكارنة، المدخل في علم الجمال، (لا؛ ط، عمان، (د. ن)، 1993م)، ص 11.

[5] كرزابي عبد الغني لقمان، الذوق الجمالي في الأدب السنوي العربي المعاصر رواية كوابيس بيروت لغادة السمان، أطروحة ماستر، (جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017-2018م)، ص 18.

الجمال هو المتوازن مقابل الإفراط وأخضع الجمال للأخلاق وربط الجمال بالخير ربطا تاما تاما وأنه لا يوجد جميل بطبعه بل يتوقف الأمر على الظروف وأهواء الناس وعلى مستوى الثقافة والأخلاق وهو أيضا يقوم على النظام والتماثل والانسجام.[1]

وعليه فالجمال ما هو إلا إحساس يلامسا الحاسة البصرية أولا حتى الوصول إلى الوجدان وهذا ناتج عن الصورة المعروضة أو أي موقف وهو أيضا يبعث في النفس الانشراح والانبساط وهذا كله حسب الطبيعة المعايشة.

بعد التعرف على كل من الذوق والجمال كل منهما على حدا نأتي الآن للتعرف على الذوق الجمالي:

*** مفهوم الذوق الجمالي:**

- إن الإنسان يكتشف الجمال ويتذوقه عن طريق رغباته الشخصية وميوله وطبيعته الذوقية وربما يصل إلى أكثر من ذلك في بعض مراحل التاريخ البشري حيث كان الرمز الجمالي عنصرا عنصرا من عناصر الحياة المهمة وهذا ما يسمى بالذوق الجمالي؛[2]

- ومعناه أيضا الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية وهو اهتزاز الشعور في المواقف التي تكون فيها العلاقات الجمالية على مستوى رفيع فيتحرك لها وجدان الإنسان بالمتعة والارتياح؛[3]

- الذوق الجمال الموجود في الإطار الذي يشتمل على ألوان وأصوات وروائح وحركات وأشكال وأشكال يوحي للإنسان بأفكاره ويطبعها بطابعه الخاص من الذوق الجميل فبالذوق الجميل الذي ينطبع حين فكر الفرد يجد الإنسان في نفسه نزوعا إلى الإحسان في العمل.[4]

وعليه فالذوق الجمالي هو عبارة عن ردة فعل أي استحسان لموقف ما كل حسب وقته وظروفه والذوق الجمالي ما هو إلا شعور يلائم النفس ويلامس الوجدان بالرضا والمتعة وعليه يعتبر الذوق الجمالي عنصر فعال وإيجابي في البشرية وهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالخير.

*** أهمية الذوق الجمالي:**

---

[1] شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، (لا؛ ط، الكويت، عالم المعرفة، 2001م)، ص 13.

[2] كرزابي عبد الغني لقمان، الذوق الجمالي في الأدب السنوي العربي المعاصر رواية كوابيس بيروت، مرجع سابق، ص 20.

[3] محمود البسيوني، تربية الذوق الجمالي، (لا؛ ط، قطر، دار المعارف، 1986م)، ص 49.

[4] مالك بن نبي، شروط، (لا؛ ط، سوريا، دار الفكر، 1986م)، ص 91.

1- تقدير الجمال من حولك هو واحد من أهم فوائد التذوق الجمالي حيث الانفتاح على العالم من حولك؛

2- إظهار الجمال في نفسك وفي الآخرين؛

3- تعلم البساطة والأناقة إلى أقصى الحدود؛

4- خلق أجواء رائعة وممتعة، فهي تساعدنا في حياتنا اليومية؛

5- تطوير الذات، حيث يعمل التذوق الجمال على توسيع آفاقك واستكشاف الموضوعات، أو ممارسة هواية وغيرها.

وليس هذا فحسب فبتطبيق الذوق الجمالي يعكس الصورة الجميلة والجيدة على حسن التربية والسلوك وهذا لم يأتي من فراغ بل مصدر عريق وأصيل، ألا وهو القرآن الكريم والسنة النبوية فهما الركيزة الأساسية للثقافة الإسلامية المحتوية على الذوق الجمالي خاصة في المعاملات.

الثقافة هي جزء من حياة الإنسان لذا فإنه لا يمكن فصل الثقافة عن أي مجتمع، حيث تعد الثقافة والمجتمع وجهان لعملة واحدة وهما أمران متلازمان فلا ثقافة بدون مجتمع ولا مجتمع بدون ثقافة، ولكل مجتمع طريقته في الحياة تميزه عن غيره من المجتمعات البشرية، وعليه سنتعرف في هذا البحث عن ماهية الثقافة الإسلامية التي تخص المجتمع الإسلامي.

المطلب الثاني: مفهوم الثقافة الإسلامية:

الفرع الاول: تعريف الثقافة لغة:

1-أصل كلمة "الثقافة" في اللغة العربية، مصدر مشتق من الفعل الثلاثي ثقف بضم القاف وكسرها، وللفعل ثقف معان كثيرة وقد عرفها المجتمع اللغوي بالمعنى العام أنها جملة من من العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها وعرفها المعجم الفلسفي بقوله "كل ما فيه استشارات للذهن وتهذيب للذوق".[1]

2-نقول ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة أي حذقه ورجل ثقفا وثقف أي حاذق وفهم، وثقف الرجل ثقافة صار حاذقا خفيفا، ويقال ثقف الشيء وهو من سرعة التعلم.[2]

[1] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، (ط؛ 1، الأردن، دار المناهج، 2001م)، ص 11-12 أنظر.

[2] أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلامية، (ط؛ 1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1399هـ)، ص 14.

وقد تستعمل هذه الكلمة في الإدراكي والأخذ وقد جاء ذلك في قوله تعالى: { مَلْعُونِينَ أَينَما ثُقفُوا أُخذُوا وقُتلُوا تَقْتِيلًا }. الأحزاب الآية 61

وقوله تعالى:{ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهم في الحَرب فَشَرِّد بِهِمْ من خلْفَهم }.الانفال الآية 57

3-يوجد مفاهيم أخرى منها:

- سرعة أخذ العلم وفهمه نقول: ثقف الطالب المعلم أي: أصبح حذقا وفطنا؛
- التهذيب والتأديب نقول: ثقف المعلم الطلب أي: هذبه وأدبه؛
- تقويم المعوج من الأشياء نقول: ثقف الصانع الرمح أي: سوى اعوجاجه،
- إدراك الشيء والحصول عليه.[1]

الفرع الثاني: تعريف الثقافة اصطلاحا:

1- هي مجموعة العلوم والفنون والمعارف النظرية التي تؤلف الفكر الشامل للإنسان فتكسبه أسباب الرقي والتقدم الوعي.[2]

2- في العهد الروماني استعملت كلمة الثقافة للدلالة على العلوم الإنسانية التي تستقل تستقل بها كل أمة عن غيرها، كما استعملت للدلالة على الفنون غير العملية والغير الطبيعية ومن التعريفات المنتشرة أيضا عندهم هي الكل المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والفنون والقوانين.[3]

3- يعبر عن الثقافة في التاريخ بأنها الكتلة نفسها بما تتضمنه من عادات متجانسة وعبقريات متقاربة وتقاليد متكاملة وأذواق متناسبة وعواطف متشابهة وبعبارة جامعة هي كل ما كل ما يعطي الحضارة سمتها الخاصة.[4]

4- وهنا تحمل معنى آخر في التربية وهي ليست علما خاصا لطبقة من الشعب بل هي دستور تتطلبه الحياة العامة، فهي تهتم في معناها بكل طبقة من طبقات المجتمع وهي

---

[1] خالد محمد أبو تسعيرة، الثقافة وعناصرها، (ط؛ 1، الأردن، الإعصار العلمي، 2015م)، ص 17.

[2] أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 14.

[3] نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، (ط؛ 4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986م)، ص 14.

[4] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، (ط؛ 4، دمشق، دار الفكر، 1984م)، ص 76.

كذلك تتدخل في شؤون الفرد وفي بناء المجتمع، وتعالج مشكلة القيادة كما تعالج مشكله الجمهور.[1]

5- يقول "هنري لاوست" (إن الثقافة هي مجموعة الأفكار والعبادات الموروثة التي يتكون فيها مبدأ خلقي للامة ويؤمن أصحابها بصحتها وتنشأ منها عقلية خاصة لتلك الأمة تمتاز عن سواها).[2]

6- هي مجموعة الأفكار والقيم والمعتقدات والتقاليد والعادات، والأخلاق والنظم والمهارات وطرق التفكير وأسلوب الحياة والعزف والفن والنحت والتصوير، والرقص الشعبي والأدب والرواية والأساطير والفلسفة والتاريخ ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما صنعته يد الإنسان وأنتجه عقله من ناتج مادي وفكري، أو توارثه من الأجيال السابقة أو إضافة إلى تراثه تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين.[3]

7- نظام اجتماعي يستمد من تاريخ وتراث مجتمع معين، ويظهر في منهج خاص للحياة (متقدم أو متأخر) يتبعه أفراد ذلك المجتمع وهذا النظام يشمل اللغة والتقاليد والمؤسسات والأفكار الموجهة والعقائد والقيم التي تسود في الواقع الاجتماعي.[4]

الفرع الثالث: مفهوم الثقافة الإسلامية:

1- هي مجموعة المعارف والتصورات والعلوم النظرية التي تدور في فلك الإسلام، لتنبثق لتنبثق عنها فكرة شاملة عن الكون والإنسان والحياة التي تؤثر في الفرد والمجتمع، فتظفي عليها طابعا شخصيا.[5]

2- هي الصورة الحية للأمة الإسلامية فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة تحدد اتجاهها فيه وهي عقيدتها التي تؤمن بها ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها وتراثها الذي تخشى عليه من الضياع والاندثار وفكره الذي يولده الذيوع والانتشار.[6]

---

[1] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، مرجع سابق، ص 77 أنظر.

[2] نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مرجع سابق ص 14.

[3] خالد مُحَمَّد أبو شعيرة، الثقافة وعناصرها، مرجع سابق، ص 18.

[4] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 13.

[5] أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 15.

[6] نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 17.

3- هذا التعريف يجعل الثقافة الإسلامية اتجاه معرفي يجعل العلوم الإسلامية أساسا يدور عليه التعريف، وبهذا تكون الثقافة الإسلامية مرادفة للدراسات الإسلامية أو العلوم أو التربية الإسلامية، وتعريفها حسب هذا الاتجاه يقوم على معرفة مقومات الدين الإسلامي بتفاعلها في الماضي والحاضر والمصادر التي استيقنت منها هذه المقومات بصورة دقيقة مركزة.[1] من خلال ما سبق فالثقافة الإسلامية هي الواجهة الرئيسية للمجتمع الإسلامي الموجه للآخر.

وبمعنى آخر هي الفن المعامل للمجتمع المسلم المستمد أصوله من القرآن الكريم والسنة النبوية وهذا ما يعطيها القوة ويمنحها التميز عن باقي الثقافات الأخرى.

4- وهنا نعني بالثقافة الإسلامية أي الرجوع إلى الدين الإسلامي بجميع مصادره واجتهاداته واجتهاداته ونعني بالإسلامية أيضا: البعد الزماني والمكاني للأمة الإسلامية التي ترسم ملامحها زمانيا منذ أن بعث الله عز وجل مُحَمَّد ﷺ نبي مرسلا.[2]

5- الثقافة الإسلامية هي علم دراسة التصورات الكلية والمستجدات والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين، كما أنها عبارة عن جملة العلوم والمعارف والفنون التي تتطلب الحذق بها كما أنها عبارة عن جملة المسائل المنضبطة المحررة التي تدور حول موضوعات معينة.[3]

6- الثقافة الإسلامية هنا هي نفسها الحضارة الإسلامية وهنا قدم المفكر الجزائري مالك بن نبي معادلة لحل المشكلة الثقافية وهي: «الحضارة تساوي إنسان + تراب»، وهنا أكد أكد أن الفكرة الدينية هي التي تصنع الحضارة وتوجهها، فقال: "الحضارة لا تظهر في أمم من الأمم إلا في سورة وحي يهبط من السماء يكون للناس شرعة ومنهاجا"[4] في قوله تعالى:{ لكُلّ جعلَنا منْكُمْ شرْعَةً ومنْهاجًا}، المائدة، الآية 48. والوحي أيضا يعطيها صبغتها في قوله تعالى:{ صبْغَةَ اللَّه ومنْ أَحسن منْ اللَّه صبْغَةً }. البقرة، الآية 138

[1] مُحَمَّد أبو يحي الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 18.

[2] مُحَمَّد أحمد يعيش، مقومات الثقافة الإسلامية، (لا. ط، مكة المكرمة، لا. د. ن، 2014م)، ص 10.

[3] مُحَمَّد أبو يحي، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 24.

[4] مُحَمَّد أحمد يعيش، مقومات الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 15.

المبحث الثاني:

مقومات

وخصائص

الثقافة الإسلامية

المبحث الثاني: مقومات وخصائص الثقافة الإسلامية:

المطلب الاول : مقومات الثقافة الاسلامية

الفرع الاول : القرآن الكريم:

فالقرآن الكريم يدعو للإيجابية والجد ويزجي بالإنسان صوب التقدم والاستعلاء على الموبقات ويندد بظواهر التقاعس والخذلان ليندفع المسلمون في تعاون متراص نحو الخير والكرامة والكرامة فتكتمل لهم سعادة الدنيا والآخرة،[1] في قوله تعالى: { ونَزَّلْنَا عَلَيكَ الْكِتَابَ بِنْيانًا لِكُلِّ شَيْءٍ}. النحل، الآية 89.

– كما جمع القرآن الكريم من العلوم والمعارف ما لم يأتي به كتاب من الكتب وجاء بأصول العقيدة والعبادة وأساسيات النظم المتكاملة للحياة الاجتماعية الداخلية والأنظمة السياسية،[2] في قوله تعالى:{ ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} الأنعام، الآية 38.وقد استنبط الصحابة والتابعون وتابعوهم من القرآن الكريم جملة من العلوم والفنون فقد اعتنى النحات بالمعرب والمبني وعلماء العقيدة عنو بالأدلة العقلية والشواهد والبراهين المنطقية في قوله تعالى:{ تعالى:{ لَو كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}، الأنبياء، الآية 32. ونظرت الطائفة الأخرى في في معاني الخطابَ فِي جمال اللفظ وعظيم فصاحته فأسسوا علم البيان والبلاغة واتجه علماء الاقتصاد لتبيين موارد المال وما يحمل من زكاة وغيرها، وعليه انتظم الاقتصاد الإسلامي واتجه واتجه علماء السيرة فاستنبطوا أسس السيرة ودعائم التاريخ وتدارس قوم في القرآن الكريم من حكم ومواعظ، فنشأ من ذلك علم الخطابة والدعوة وما إلى ذلك من العلوم.3

الفرع الثاني: السنة النبوية:

وهي ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو عمل أو تقرير أو صفة في قوله تعالى:{ وما كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}. الأحزاب، الآية 36.

---

[1] أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 31.

[2] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 87.

[3] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص ص 87–88 أنظر.

وعليه فإن رسالة سيدنا مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة والسلام رسالة شاملة لكافة مجالات الحياة العقيدية والعبادية والسياسية والإدارية والاجتماعية وغيرها.[1]

وفي قوله تعالى:{ ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَد منْ رِجَالكُمْ ولَكنْ رسولَ اللَّه وخاتَمَ النَّبيِّينَ }. الأحزاب، الآية 40

ومن هنا كل هذه السمات التي تتسم بها نبوة سيدنا مُحَمَّد ﷺ من العموم والخلود العموم والخلود والشمول والكمال والصحة تبرهن على ختم الرسالة ليست بحاجة إلى رسالات رسالات أخرى، إنما هي بحاجة إلى رجال يتبعون النبي ﷺ ويحملون دعوته وينشرونها بين الناس وينشرونها بين الناس ويعملون بهديه ﷺ ويدعون إلى إتباعه ويقيمون في الأرض دولة الإسلام الأرض دولة الإسلام على ضوء تعاليم خاتم المرسلين سيدنا مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.[2]

الفرع الثالث: اللغة:

واللغة أيا كانت هي إحدى مقومات الأساسية للأمة وهي وسيلة التخاطب والتعارف والتعارف والتفاهم وعليه فاللغة سمة تمثل طابع الأمة وصورتها، ذلك أن اللغة العربية لغة الإسلام الإسلام والقرآن فهي المشكاة المباشر الذي ينفذ من خلالها الإنسان صوب دنيا الله وصوب كلامه الباهر في قرآنه المعجز،[3]

ففي قوله تعالى:{ وما أَرسلْنَا منْ رَسُول إلَّا بلسَان قَوْمه ليُبَيِّنَ لَهُم}، إبراهيم، الآية 04.وقوله تعالى:

{ إنَّا أَنْزلْنَاه قُرآنَا عَربيًّا لَعَلَّكُم تَعْقلُونَ} يوسف، الآية 02. ومن مزاياها القدم والجمال والسعة والمرونة.

*** أهمية اللغة العربية:**

– هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولغة التشريع الذي يضبط للناس حياتهم وينظمها في كل زمان ومكان.

---

[1] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 97.

[2] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص ص 97-98 أنظر.

[3] أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 3 أنظر.

– هي أقدر اللغات على التوالد والاشتقاق وأسهل بكثير من اللغات في نحوها وإملائها ومصطلحاتها.

– هي لغة دين رباني وفكر إنساني عالمي تعلمها المسلمون من شتى أجناسهم ولغاتهم وألوانهم طواعية واختيارا وحبا لها.[1]

الفرع الرابع: تاريخ الإسلام والمسلمون:

إن الإسلام قد أعطى للإنسانية كلها خير أمة عرفها التاريخ للشعوب والأمم فهي ذات تاريخ عظيم مجيد يزخر بوافر الأمجاد والقيم والمعاني والذكريات وذلك ما يشكل رصيدا ضخما ضخما من المعلومات والمعارف بما تنمو به ثقافة المسلم.[2]

أهمية دراسة التاريخ الإسلامي:

– دراسة سيرة الرسول ﷺ العطرة وسيرة صحابته الكرام؛

– إعطاء صورة صادقة أمينة للفتوحات الإسلامية؛

– الإخبار عن كيفية تحول الديار التي فتحها المسلمون إلى ديار الإسلام من خلال التعاليم الإلاهية؛

– إعطاء صورة صادقة للمسلمين في مجتمعاتهم والحكام في دولهم وما جرى من أحداث عبر التاريخ؛

– الإسهام المباشر في صياغة الشخصية المتميزة للأمة الإسلامية.[3]

الفرع الخامس : الفكر الإسلامي:

قد عبر الفكر الإسلامي عن عبقرية منفردة في كل مناحي الحياة أنتجت حضارة عالمية يشهد لها العدو قبل الصديق بعلو شأنها واستيعابها لكل مظاهر التعدد البشري عبقرية هذا الفكر فيما أبدعه العقل المسلم من طرائق ومناهج في البحث والتفكير اعتبرت قوانين للفكر هذه القوانين هي روح الحضارة،[4] والأسس العامة للفكر الإسلامي هي كل من التوحيد الخالص لله عز وجل وإسلامية المصادر والقيم ففي قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ جعلْنَاكُم أُمَّةً وسطًا لتَكُونُوا

[1] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص ص 81-82 أنظر.

[2] أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 38 أنظر.

[3] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 84.

[4] نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 35.

شَهدَاء عَلَى النَّاسِ ويكُونَ الرَّسولُ عَلَيكُم شَهيدًا}، البقرة، الآية 143. بالإضافة إلى كل من وحدة الدنيا والآخرة أي يقوم الفكر الإسلامَي على اعتبار أن الدنيا ممرا للآخرة وأن الآخرة هي دار القرار وإليها المصير وكذلك شمولية الفكر الإسلامي واستغنائه عن غيره.[1]

*** خصائص الفكر الإسلامي:**

- إنساني النزعة في قوله تعالى: { وما أَرسلْنَاكَ إلّا رحْمَةً لِلْعَالَمينَ}، الأنبياء، الآية 107. وكذلك لا يقتصر على الإنسان فقط بل ينتفع به كل كائن حَي؛

- يحترم العقل ويقدره فقد كانت معجزة الفكر الإسلامي عقلية وليست حسية ألا وهي القرآن الكريم؛

- يقدر الخبرة الإنسانية والتجارب البشرية إضافة إلى أنه وسطي معتدل.

الأعراف والتقاليد والطبائع:

إن سلوك الأمة وتصرفاتها بمثابة تعبير تلقائي عن رغبة ذاتية توحي بها طبيعة الناس، والمجتمعات وأولئك تغمرهم جميعا ألوان شتى من السلوك والتصرفات القولية والفعلية بما يؤلف يؤلف الأعراف والتقاليد، وهذه الأخيرة تتمخض عنها رغبة البشر في العيش على نمط معين من المسلك المستأنس المقبول، ويمكن القول كذلك أن أعراف الناس وتقاليدهم إنما ترتبط ارتباطا وثيقا بالفطرة التي فطر الناس عليها.[2]

وعليه فإن كل من الأعراف والتقاليد هي عبارة عن مرآة عاكسة لأي مجتمع كان فهي تعكس الصورة وبها تتضح الرؤية وتبين كل من التصرفات والسلوكيات ولكن الأهم من كل هذا يجب المحافظة عليها وتوريثها من جيل إلى جيل.

المطلب الثاني: خصائص الثقافة الإسلامية:

الفرع الأول : ربانية المصدر:

فهي كما بينا آنفا أنها تستند دائما إلى كتاب الله عز وجل القرآن الكريم وسنة نبيه مُحَمَّد صلى ﷺ، وهذان ينطلقان من منطلق الوحي المنزل من السماء وهذا ما يكسب الثقافة الإسلامية الثقافة الإسلامية الميزة الخاصة عن باقي الثقافات الأخرى التي يقررها تفكير البشر وتصوراتهم

[1] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 90.

[2] أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 45 أنظر.

وهذا هو السر الذي يعطيها قيمة التفرد والخلود[1]، وبما أن أصل الثقافة الإسلامية رباني فكذلك غايتها وهدفها ووجهتها ذلك أن الإسلام في الدرجة الأولى يجعل غايته الأخيرة وهدفه البعيد ووجهته هو حسن الصلة بالله تعالى، فبالتالي هي غاية الإنسان وسعيه في الحياة،[2] في قوله تعالى: { وما خلَقْت الْجِنَّ والْإِنْس إلَّا ليَعْبُدُون (56) ما أُرِيدُ منْهُمْ من رزْق وما أُرِيدُ أَنْ يُطْعمُون (57) إنَّ اللَّه هو الرَّزَّاق ذُو الْقُوَّة الْمتين (58)}. الذاريات، الآية 56-58.

*** أهمية الثقافة الربانية:**

– العصمة من التناقض والتطرف والاختلاف الذي تعانيه المناهج والأنظمة البشرية والمحرفة الاحترام وسهولة الانقياد، وهنا قد جاءت نصوص كثيرة في كتاب الله تدل على مدى احترام المؤمنين وسرعة انقيادهم لتعاليم الله وهنا ما جاء في تحريم الخمر ومدى سرعة انقياد المؤمنون للامتثال، في قوله تعالى: { يا أَيُّها الَّذين آمنوا إنَّما الْخَمر والْميسر والْأَنْصاب والْأَزْلَام رجْس منْ عَمل الشَّيْطَان فَاجْتَنبوه لَعَلَّكُمْ تُفْلحُون (90) إنَّما يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقع بينَكُم الْعَداوَة والْبَغْضاء في الْخَمر والْميسر ويَصُدَّكُمْ عَن ذكْر اللَّه وعَن الصَّلَاة فَهل أَنْتم مُنتهون (91)}. المائدة، الآية 90-91.

– البراءة من الجور والنقص والهوى وهنا أيضا قد شرع الله تعالى نصوصا كثيرة تأمر بالعدل بالعدل وننهى عن المنكر في قوله تعالى: { يا أَيُّها الَّذين آمنوا كُونوا قَوَّامين بالْقسْط شُهَداء للَّه ولَو علَى أَنْفُسكُمْ أَو الْوالدَيْن والْأَقْربين إنْ يَكُن غَنيًّا أَو فَقيرًا فَاللَّه أَولَى بهما فَلَا تَتَّبعوا الْهَوى أَنْ تَعْدلُوا وإنْ تَلْووا أَو تُعْرضُوا فَإنَّ اللَّه كَانَ بمَا تَعْملُونَ خَبيرا }، النساء، الآية 135. 135. بالإضافة إلى كل من التحرر من عبودية الإنسان للإنسان وسلامة النفس.[3]

الفرع الثاني : الثبات:

– وهنا نعني بثبات المصدر الأول للثقافة الإسلامية والثمرة المترتبة على هذا الثبات ضبط حركة الإنسان وتقييد تصرفاته ضمن إطار محدد، فلا يخرج من جادة الهدى ولا يحيد عن عن معالم الأخلاق ولا يتخلى عن الموازين والقيم الإلهية وإلا غدا إنسانا شاردا حائرا تائها،

[1] أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص ص 23-24 أنظر.

[2] محمد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 108 أنظر.

[3] محمد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص ص 107-112 أنظر.

وبهذه الميزة تختلف اختلافا كبيرا عن ثقافة العرب التي تقوم على مبدأ التطور المطلق الذي يؤدي يؤدي إلى فكرة وجود النقيض.[1]

– وهنا لقد أودع الله تعالى الثبات للدين الإسلامي وهذا ما جعله صالحا لكل زمان ومكان وعليه فهناك حقائق ثابتة وأخرى متغيرة ومتطورة إلا أنها تستند إلى تلك الحقائق الثابتة الثابتة وتستمد منها وهنا نجد مثلا مادة الكون ثابتة الماهية إلا أنها تتحرك فتتخذ أشكالا دائمة دائمة التغير والتطور بالإضافة إلى الكواكب كل له مداره يتحرك فيه وفق نظام خاصا،[2] ففي قوله تعالى: { أَولَم ير الَّذين كَفَروا أَنَّ السَّموات والْأَرض كَانَتا رتْقًا فَفَتَقْنَاهُما وجعلْنَا من الْماء كُلَّ شَيْءٍ حي أَفَلَا يُؤْمنُونَ (30) وجعلْنَا في الْأَرض رواسي أَنْ تَميد بهم وجعلْنَا فيهَا فجاجًا سبلًا لَعلَّهُم يهتدون (31) وجعلْنَا السَّماء سقْفًا محفُوظًا وَهم عن آيَاتهَا معرضُونَ (32) وهو الَّذي خلَق اللَّيل والنَّهار والشَّمس والْقَمر كُلٌّ في فَلَك يسبحونَ }. الأنبياء، الآية 31-33

الفرع الثالث: الانفتاح على العلوم والأفكار الصحيحة النافعة:

أن الثقافة الإسلامي غير منكمشة على نفسها فتنبذ ما تمخضت عنه أدمغة البشر من أقوال وأفعال جديرة بالتقدير، ولكنها تنظر بكل حكمة نافعة بمنظار التقدير والاحترام فالإسلام هو دين العلم الذي يقوم على التفكير السليم المؤيد بالوحي الصادق. إبراهيم، الآية 32-33.

الفرع الرابع : الإيجابية:

وهنا الإنسان في مدلول الثقافة الإسلامية يعبد الله السميع البصير الخالق كما يريد له الأسماء الأسماء الحسنى والصفات العليا وكل أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى كاملة الإيجابية والفاعلية، وهي إيجابيه أيضا لأنها تلزم الأنسان بالعمل حسب طاقته وإمكاناته ومواهبه وتحذر بشدة من من التواكل التخاذل والتباطؤ والتكامل بل يجب على المسلم أن يؤثر في المحيط حوله أي يؤثر لكي يكون فعالا في دنياه ودنيا غيره.[3]

نجد هذا مثلا أن الإيجابية تنعكس في تصور العلاقة بين الإنسان والكون نجد والتي تقوم على الود والمحبة والتناسقي فالإنسان ليس في صراع مع الكون أو الطبيعة وإنما له رسالة

[1] نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص ص 22-23 أنظر.

[2] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 123 أنظر.

[3] نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص 35.

ومكلف بخلافة الله في الأرض ليستعملها ويعمرها، وأن الله يسخر له كل ما في الكون حتى يتم التفاعل بين الإنسان والكون المحيطي به،[1] ففي قوله تعالى: { اللَّه الَّذي خلَق السَّموات والْأَرض وأَنْزلَ من السَّماء ماء فَأَخرج به من الثَّمرات رزْقًا لَكُم وسخَّر لَكُم الْفُلْك لتَجري في في الْبحر بأَمْره وَسخَّر لَكُم الْأَنْهار (32) وَسخَّر لَكُم الشَّمس والْقَمر دائبين وسخَّر لَكُم اللَّيل اللَّيل والنَّهار (33)}، إبراهيم، الآية 32-33 وبناء على هذا التكليف يتطلب العقيدة من المسلم أن يندفع نحو البناء والعمل والإنتاج، في قوله تعالى: { وقُلِ اعملُوا فَسيرى اللَّه عملَكُم ورسولُه ورسولُه والْمؤْمنُون وستُردُّون إِلَى عالم الْغَيب والشَّهادة فَينبئُكُم بما كُنْتُم تَعملُون}. التوبة، الآية الآية 105.

الفرع الخامس: الإنسانية العالمية:

وهنا الإسلام أو بالأحرى الثقافة الإسلامية لا تعبئ بمظاهر اللون أو الجنس أو القوم وإنما يعول على الأساس الأول وهو التقوى ولقد بين الإسلام هذه الحقيقة في القرآن الكريم ميزان الحق في الأرض،[2] ففي قوله تعالى: { يا أَيُّها النَّاس إِنَّا خلَقْناكُم من ذَكَر وأُنْثَى وجعلْناكُم شعوبا وقَبائل لتَعارفُوا إِنَّ أَكْرمكُم عنْد اللَّه أَتْقَاكُم إِنَّ اللَّه عليم خبير }، الحجرات، الحجرات، الآية 13. ومن معاني العالمية كذلك أن هذا الدين هو الإسلام الذي جاء به نبينا مُحَمَّد ﷺ ويجب على أمته أن تبلغه وتحمله إلى العالم كله،[3] ففي قوله تعالى: { وما أَرسلْناك إِلَّا كَافَّةً للنَّاس بشيرا ونَذيرا ولَكنَّ أَكْثَر النَّاس لَا يعلَمون}. سبأ، الآية 28.

وإن الناس جميعا شركاء في الإنسانية والإنسان يصرف النظر عن دينه وأصله كائن مكرم عند الله تعالى وهو مفضل ومميز على كثير من المخلوقات، ففي قوله تعالى: { ولَقَدْ كَرَّمنا بني آدم وحَملْناهم في الْبر والْبحر ورزَقْناهم من الطَّيبات وفَضَّلْناهم علَى كَثير ممَّن خلَقْنا تَفْضيلًا }. الإسراء، الآية 70.

بالإضافة إلى توفير المبادئ الإنسانية في مجال العلاقة بين المجتمع الإسلامي والمجتمعات الأخرى على الصعيد الفردي والدولي وإقامة العدل في مجال الحكم والقضاء وتوفير الحرية في

[1] أحمد مُحَمَّد أحمد الجلي، دراسات في الثقافة الإسلامية، (ط؛ 2، الإمارات، دار الكتاب الجامع، 2010م)، ص 72.

[2] أمير عبد العزيز، دراسات في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص ص 31-34 أنظر.

[3] مُحَمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 136.

مجال الكتابة والتعبير وتحقيق المساواة بين الناس بغض النظر عن الاعتبارات الزمنية كالجنس والمال والعشيرة واللغة.[1]

الفرع السادس : الشمول:

تمتاز الثقافة الإسلامية بميزة الشمول ذلك لأنها قدمت للبشرية تصورا اعتقاديا كاملا ومنهجا ومنهجا للواقعية شاملا لكافة جوانبها، وهو منهج صالح للتطبيق في كل زمان ومكان ومن ثمرات هاته الميزة أن العبد يشعر برقابة الله تعالى له في كل تصرفاته فيولد في نفسه عنصر الأخلاق الذاتي كما يعصمه من الالتجاء إلى غير الله.[2]

أما شمول نظرة الإسلام للإنسان فتتمثل في بيان أصل خلقته وعناصر تكوينه ومراحل حياته حياته كلها من اجتنانه إلى طفولته ومراهقته وشبابه وشيخوخته وما ينتابه من العجز والقوة أثناء أثناء هذه المراحل وموته وما اقتضته له مشيئة الله في الحياة الآخرة،[3] وفي قوله تعالى: {فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِن نُطْفَة ثُمَّ مِنْ عَلَقَة ثُمَّ مِنْ مُضْغَة مُخَلَّقَة وَغَيْر مُخَلَّقَة لِنُبَيِّنَ لَكُم وَنُقِرُّ فِي وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَام مَا نَشَاء إِلَى أَجَل مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُم طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَل الْعُمُر لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْد عِلْم شَيْئًا}، الحَج، الآية 05. وتتمثل هَذه الخاصية فِي هذه النظرة للإنسان كذلك فِي تكوينه المادي والمعنوي "جسد وروح" وروح" وفي غاية وجوده في هذه الحياة ومجالات نشاطه ثم في مصيره بعد الموت.

[1] أحمد محمد أحمد الجلي، دراسات في الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص ص 69-70 أنظر.

[2] نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، مرجع سابق، ص ص 31-34 أنظر.

[3] محمد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 115 أنظر.

المبحث الثالث:

الذوق الجمالي في العبادات

المبحث الثالث: الذوق الجمالي في العبادات:

إن لكل فرد من البشر نظرته الخاصة حول مصطلح الجمال كمفهوم وكذلك كانطباع اتجاه أمور مادية وروحية يتذوق جمالها عقليا، وهنا سنتعرف على كل من الذوق والجمال أي الذوق الجمالي.

المطلب الاول: الطهارة:

قبل الحديث عن الطهارة يجب الحديث عن النظافة، فلا طهارة بدون نظافة.

النظافة:

تبدأ جماليات الإنسان من العناية بجسده، ثم ملبسه ثم العناية بما يحيط به فالنظافة عامل أساسي في بناء الجمال وهي أيضا مطلوبة في المنزل والمسجد والشوارع والنظافة إذا كانت أمرا أمرا فطريا ينبغي أن يقوم به الإنسان بدافع الفطرة إلا أن الإسلام قد أخضعها لنظام وتوقيت ومناسبات، بل إرتقى بها لدرجة أعلى حيث جعلها صفة تنال بها محبة الله سبحانه وتعالى،[1] ففي قوله تعالى: { إِنَّ اللَّه يُحبُّ التَّوَّابين وَيُحبُّ الْمتطَهّرين}. البقرة، الآية 222.

ومن هذه الآية ينطلق محتوى الطهارة بما فيها وهنا يبدأ ب:

الفرع الاول : الوضوء:

الوضوء طهارة مائية تتعلق بالوجه واليدين والرجلين، وللوضوء سنن كالتسمية في أول أول الوضوء، والمضمضة ثلاثا والاستنثار ثلاث، ومن سنته أيضا التيامن وتخليل الأصابع ومسح ومسح الأذنين والاقتصاد بالماء، في قوله تعالى: { يا أَيُّها الَّذين آمنوا إِذَا قُمتم إِلَى الصَّلَاة فَاغْسلُوا وجوهكُم وَأَيْديكُمْ إِلَى الْمرافق وامسحوا برءُوسكُمْ وأَرجلَكُم إِلَى الْكَعبين}، المائدة، المائدَة، الآية 06. وقَول النبي ﷺ: (لَا يقْبل صَلَاةَ أَحدكُم إِذَا أَحدَث حتَّى يتوضَّأَ)[2]، يتوضَّأَ)[2]، فالوضوء ليس مجرد تنظيف للأعضاء الظاهرة فحسب بَل إن الأثر النفسي، والسمو الروحي الذي يشعر به الإنسان حيث يجعله في يقظة وحيوية و تألق.[3]

---

[1] صالح أحمد الشامي، التربية الجمالية في الإسلام، (ط؛ 1، بيروت، المكتب الإسلامي، 1988م)، ص 61 أنظر.

[2] البخاري : ابو عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا،(ط؛ 5، دمشق، دار ابن كثير، 1993ه)، كتاب الطهارة، باب الصلاة، ج 6، ص 2551.

[3] مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد، عناية الإسلام بالصحة والنظافة، (ط؛ 1، م. ع، السعودية، دار بن الجوزي، 1436ه)، ص 47.

وهنا قد أوجب الإسلام النظافة من الطعام، فبعد أن ندب للوضوء له، ويكن فيه غسل الأيدي، وذلك قد اقترنت نظافة الوضوء ونظافة الطعام في هدي النبي ﷺ، والأهم هنا عناية والأهم هنا عناية بتطهير الفم وتجلية الأسنان وتنقية ما بينهما لا نظير لها في وصايا الصحة القديمة والحديثة،[1] فعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (لَولَا أَنَّ أَشَقَّ علَى أُمَّتِي لَأَمرتهم بالسِّوَاك).[2]

وَهنا السواك يحمل جانب من النظافة والطهر وجانب آخر هو من الناحية الصحية اللثة بالإضافة إلى الريح الطيب.

الفرع الثاني: الغسل:

إذا كان الوضوء طهارة تتناول الأعضاء الظاهرة فهذا لا يعني أن بقية الجسد محروم من من العناية، ثم إن الإسلام لم يكتف بهذا فقط، فقد فرض الغسل في مناسبات متكررة من حياة حياة الإنسان مما يضمن له النظافة الكاملة،[3] ففي قوله تعال: { وإِنْ كُنتم جنبا فَاطَّهَّروا } المائدة، الآية 06.، وقد جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (الْغسلَ يوم الْجُمُعَة واجب علَى كُلِ مُحتلم).[4]

وَهنا أوجب الإسلام الغسل في كل من يوم الجمعة والأعياد، وكذلك الغسل واجب من الحدث الأكبر أيا كان.

المطلب الثاني: العبادات:

من جماليات الدين أن العبد السالك إلى ربه متنقل في أداء العبادات كل حسب وقتها ومتلذذ في أدائها وكل أداء يحوي داخله ذوقا وجمالا يضفي ميزة خاصة لها.

الفرع الاول: الصلاة:

الصلاة هي الصلة الدائمة المتكررة بالله سبحانه وتعالى، وهي المنبه الذي يذكر الإنسان بخالقه، بخالقه، وما يجب عليه نحوه من عبادة وشكر، خمس مرات في اليوم كلما انقضى جزء من اليوم

[1] سعيد عبد العظيم خلق المسلم، (لا؛ ط، الإسكندرية، دار الإيمان، د ت)، ص 150.

[2] صحيح البخاري، كتاب التمني، باب ما يجوز من اللو، ج 6، مصدر سابق، ص 2644.

[3] صالح أحمد الشامي، التربية الجمالية في الإسلام، مرجع سابق، ص 64 أنظر.

[4] صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب بلوغ الصبيان، ج 2، مصدر سابق، ص 948.

انطلق صوت الآذان،[1] ففي قوله تعالى: { إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبر واللَّه يعلَم ما تَصنعون }، العنكبوت، الآية 45. والصلاة أيضا منا أعظم وسائل تزكية النفوس ومن حافظ عليها رزق الذوق العالي في جميع تصرفات، فعن عبد الله بن عمر ﷺ، أن رسول الله صلى عليه وسلم رأى بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال: (إذَا كان أَحدُكم يُصلّي فلَا يبصق قَبل وجهه فَإن اللَّه قَبل وجهه إذَا صلَّى)،[2] وهنا احترام للمساجد ومراعاةَ للذوق العام واحترام لمشاعر المصلين وكذلك من احترام الإسلام للفرد والمجتمع تحريمه على من أكل ثوما: أو بصلاً أنا يحضر المجتمعات لما فيه من أذية المخاطب، فعن جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ: (من أَكْل ثُوما أو بصلا فليعتزنا أو ليعْتزل مسجدنا وليعْقد في بيته وإنَّه أُوتي بقدر فيه خضروات من بقول فوجد لَها ريحا فسأَل فأَخبره بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه فلمَّا رآه كره أكلها ، قال : كُلٌّ فإني أُنَاجي من لا تُنَاجي)[3]، فهنا ليس من الذوق أن يأكل الطعام له رائحة ثم يتجشأ في المسجد فيؤذي غيره.

كذلك الجانب الجمالي المتمثل في التطيب والتزين للصلاة فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذَا كان يوم الجمعة فاغْتسل الرَّجل وغسل رأسه وتطيَّب من أَطيب طيبة ولُبس من صالح ثيابه ، ثُمَّ خرج إلى الصَّلَاة ولم يفرق بين اثْنين ثُمَّ استمع للْإمام ، غفر له من الجمعة إلى الجمعة ، وزيادة ثلاثة أَيَّام) ، وفي قوله تعالى : { يا بني آدم خذُوا زينتكُم عنْد كُل مسْجد وكُلُوا واشْربوا ولَا تُسرفُوا إنَّه لَا يُحبُّ الْمُسْرفين}. الأعراف، الآية 31.

الفرع الثاني: الصيام:

الصيام تربية عملية بجانب كونه عملا تعبديا محضا، فهو تربية مباشرة للنفس والبدن والأخلاق والعادات، إذ أنه لا يقتصر على ترك الطعام والشراب ولكنه يتضمن الصيام عن المحرمات ويتضمن الاندماج الكامل في العبادة لمدة معينة، ومن شأن ذلك أن يظهر أثره واضحا

[1] عبد العزيز بن عميد بن عبد الرحمان المجيد، العبادات وأثرها في تربية النفس الإنسانية، (ط؛ 1، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1424هـ)، ص 165.

[2] صحيح البخاري، كتاب المساجد، باب حك البزاق باليد في المسجد، ج 1، مصدر سابق، ص 109

[3] صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب ما جاء في الثوم والبصل والكراث، ج 6، مصدر سابق، ص 2678.

في واقع الصائم وحياته،[1] ففي قوله تعالى: {يا أَيُّها الَّذين آمنوا كُتبَ عَليكُم الصِّيَامُ كَما كُتبَ عَلى الَّذين من قَبْلكُمْ لَعلَّكُم تَتَّقونَ }. البقرة، الآيةَ 183.

وعن أبي هَريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل يقول: إنَّ الصَّوم لي وأنا وجل يقول: إنَّ الصَّوم لي وأنا أَجزي به ، وإن للصَّائم فرحتين : إذا أَفطَر فَرِح ، وإذا لَقي اللَّه فجزاه فَرِح ، والذي نفس مُحمَّد بيده الخلوف فم الصَّائم أَطيب عند اللَّه من ريح المسك)[2]، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أَصبح أَحدُكمَ يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل ، فإن امرؤ شتمه ، أو قاتله فلْيقل : إني صائم ، إني صائم)،[3] وهنا يدعي الصوم إلى ضرورة حسن الخلق وهذه الأخلاق هي قمة الذوق.

الفرع الثالث: الزكاة:

الزكاة تربة للنفس على الكرم والبذل والعطاء وهي تحرير النفس من فتنة المال ومن استعباد المتاع الدنيوي الزائل، وتحرير النفس من الشح والبخل والأنانية، وتذكير لها بأفراد المجتمع المجتمع من الفقراء والمساكين، والزكاة أيضا طهرة وتزكية من الذنوب وتكفير عن الخطايا،[4] ففي قوله عز وجل: { خذْ من أَموالهم صدقَةً تُطَهِّرهم وتُزَكِّيهم بها وصلِّ عليهم إنَّ صلاتَك سكَن لَهم واللَّه سَميعٌ عَليمٌ }، التوبة، الآية 103. وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال رجل لأتصدَّقن اللَّيلة بصدقة ، فوضعها في يد زانية ، فأصبحوا يتحدَّثون تُصدِّق اللَّيلة على زانية ، قال : اللَّهمَّ لَك الحمد على زانية ، لأتصدَّقن بصدقة ، فخرج بصدَقته فوضعها في يدَ غني ، فأصبحوا يتحدَّثون تُصدِّق علَّ غني ، قال اللَّهمَّ لَك الحمد على غنى ، لأتصدَّقن بصدقة ، فخرج فوضعها في يد سارق ، فأصبحوا يتحدَّثون ، تُصدِّق على سارق ، فقال اللَّهمَّ لَك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فأتي فقيل له : أَمَّا صدقتك فقد قبلت أَمَّا الزَّانية فلعلها تستعف بها عن زناها ، ولعل الغني يعتبر فينفق ممَّا أَعطاه اللَّه ولعل السَّارق يستعف بها عن سرقته)[5].

---

[1] عبد العزيز عبد الرحمان المجيد، العبادات وأثرها في تربية النفس الإنسانية، مرجع سابق، ص 167.

[2] صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم، ج 2، مرجع سابق، ص 673.

[3] صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، ج 2، مرجع سابق، ص 270.

[4] عبد العزيز عبد الرحمان المجيد، العبادات وأثرها في تربية النفس الإنسانية، مرجع سابق، ص 172.

[5] صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب إذا تصدق عني وهو لا يعلم، ج 2، مرجع سابق، ص 516.

ففي الحديث ذوق في إعطاء النفقة في السر حفظا لكرامة المتصدق عليه، وعدم ذله، وكذلك ذوق في عدم التمييز بين الناس فآخذ الزكاة كل حسب حاجة، بالإضافة إلى الأسلوب العالي من أساليب تعليم الناس البذل والعطاء.

الفرع الرابع: الحج:

الحج فهو ممارسة حياتية كاملة لشعائر تعبدية معينة ولفترة معينة، ويتم فيه انتفاع الحاج بمنافع كثيرة، منها الجانب التربوي، ففي قوله تعالى: { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (27) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ }. الأنبياء، الآية 27-28.

وقوله تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ}. البقرة، الآية 197.

وهنا صورة جمالية وقوية ألا وهي التقوى فقد جعلها الله عز وجل خير الزاد بالإضافة إلى معلومية المدة ما يبعث في النفس الانضباط، والذوق الأكبر هنا أن يتحلى الحاج بمكارم الأخلاق وهذا أيضا يبعث في النفس الراحة والسكنية والانبساط.

المبحث الرابع:

الذوق الجمالي في الطبيعة

المبحث الرابع: الذوق الجمالي في الطبيعية:

المطلب الأول: الطبيعية:

إن الطبيعية جميلة بكل ما فيها، بل هي نموذج الجمال وأصله وهي تجسيد للروعة والكمال، والكمال، يرى "ليبنتر" أن الكون يبدو سلما من الأحياء تؤلف كلاً واحدا منسجما انسجاما انسجاما تاما فيما بينه، في الجبال والسهول والبحار والنجوم التي تتصل مع بعضها البعض إضافة للكائنات الحية من نبات وحيوان وإنسان.[1]

ففي قوله تعالى: {هو الذي أَنْزلَ من السَّماء ماء لَكُم منْهُ شَراب ومنْهُ شَجر فيه تُسيمُونَ (10) ينْبتُ لَكُم به الزَّرع والزَّيتون والنَّخيل والْأَعْناب ومن كُلِ الثَّمرات إنَّ في ذَلكَ لَآيَة لقَوم يتَفكَّرونَ (11) وسخَّر لَكُم اللَّيل والنَّهار والشَّمس والْقمر والنُّجوم مسخَّرات بأَمْره إنَّ في ذَلكَ لَآيات لقَوم يعْقلُونَ (12) وما ذَرأَ لَكُم في الْأَرض مُخْتلفًا أَلْوانُه إنَّ في ذَلكَ لَآيَة لقَوم يذَّكَّرونَ (13) وهو الذي سخَّر الْبحر لتَأْكُلُوا منْهُ لَحما طَريًّا وتَستَخْرجوا منْهُ حلْيَة تَلْبسونَها وترى الْفُلْكَ مواخر فيه ولتبتغُوا من فَضْله ولَعلَّكُم تَشْكُرونَ}، النحل، الآيَة 10-14. والقرآن الكريم يلفت نظر الإنسان إلى جمال المخلوقات لدى جمال الخلق وروعته، كما يأخذ بيد الإنسان نحو الرقي في حلقات متكاملة فهو يعرض له الكون ليتدبر ويرى قوته وعظمته خلقا وإبداعا.

وفي قوله تعالى: {إنَّ في خَلْق السَّموات والْأَرض واخْتلاف اللَّيل والنَّهار والْفُلْك الَّتي تَجْري في الْبحر بما ينْفَع النَّاس وما أَنْزلَ اللَّه من السَّماء من ماء فَأَحيا به الْأَرض بعد موتها وبثَّ فيها من كُلِ دابَّة وتصريف الرياح والسَّحاب الْمسخَّر بين السَّماء والْأَرض لَآيات لقَوم يعْقلُونَ}، البقرة، الآية 164.ثم عوده على تحسس الجمال في الكون في قوله تعالى: { أَفَلَمْ ينْظُروا إلَى السَّماء فَوقَهم كَيف بنَيناها وزيَّنَّاها وما لَها من فُروجٍ (6) والْأَرض مددْناها وأَلْقَينا فيها رواسيَ وأَنْبتْنا فيها من كُلِ زوجٍ بَهيجٍ }. ق، الآية 06-07. ولا شك أن جمال الكون وروعته لا يأتيان إلا من خالق جميل وبديع.

ومن هذه الآيات نرك بأن معرفة الإنسان لطبيعة ما حوله تحدد له موقف بما يحيط به، بالإضافة إلى اليقين ثم اليقين بأن الطبيعية جميلة، ذلك لأنها من صنع الخالق، كما أن للطبيعة

[1] صالح أحمد الشامي، ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام، (ط؛ 1، بيروت، المكتب الإسلامي، 1988م)، ص 17.

دور مهم ألا وهو لها مكانة المعلم، وأنها مسخرة بأمر الله تعالى، كما أنها ليست مستقلة بذاتها، بذاتها، وإنما هي خاضعة لأمر الله تعالى الفعال لما يريد.[1]

ففي قوله تعالى: { وما ذَرأَ لَكُم فِي الْأَرضِ مُختَلفًا أَلْوانُه إِنَّ فِي ذَلكَ لَآيةً لقَوم يذَّكَّرونَ }، }، النحل، الآية 13. نلاحظ هنا نوع من إثارةَ الخيال لتتبع المشَهد بدونَ تخصيص شيء بعينه، نباتا أو حيوانا، وهنا ينطلق الخيال يتتبع ذرأ في الأرض من الأشياء المختلفة الألوان فتصبح هذه الأشياء حية في الوجدان.[2]

وهنا من بين جماليات الطبيعة وما تحويه من جمال كما ذكرنا فيما سبق من أنهار وجبال وسهول وغيرها اخترت في هذه الجزئية الحديث عن جمال الصبح أو بالأحرى روعة الإصباح.

الصبح من المفردات التي ذكرت في القرآن الكريم المعبرة عن جمال فني والمتمثل في جمال الإشراق والبهاء ووحدة النور وإن امتداد ضوئه وتكامله والتألق المشرق يبعث الحياة في الأحياء، الأحياء، وأستحق أن يقسم الله تعالى به،[3] في قوله تعالى: { والصُّبحِ إِذَا تَنَفَّس (18) إِنَّه لَقَولُ رَسُول كَريم }، التكوير، الآية 18-19.وأورد الرازي في مجازه قولين: أنه إذا أقبل الصبح أقبل بإقبالِه روحً ونسيم، فجعل ذلك نفسا له "تنفس الصبح" والثاني: أنه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي حبس بحيث لا يتحرك، فهنا لما طلع الصبح فكأنه تخلص من ذلك الحزن.

وهذه أيضا كلمة مصباح المشتقة من الصبح فقد مثل الله تعالى بها نوره، في قوله تعالى: {اللَّه نُور السَّمواتِ والْأَرضِ مثَل نُوره كَمشْكَاة فيها مصْبَاحٌ الْمصْبَاحُ فِي زُجَاجَة الزُّجَاجَة كَأَنَّها كَوكَب دُرِّيٌّ يوقَد منْ شَجَرة مُبَارَكَة زَيتُونَة لَا شَرقيَّة ولَا غَربيَّة يكَاد زَيتُها يضيءُ ولَو لَم تَمْسسه نَار نُور علَى نُور يهْدي اللَّه لنُوره منْ يشَاء ويضْرَبُ اللَّه الْأَمثَالَ للنَّاس واللَّه بكُل شَيء عَليمٌ}، النور، الآية 35. وكذلك "مَصَابيح" لتزيين السماء الدنيا وحفظها بالنجوم المتلألئة، في قوله تعالى: { ولَقَدْ زَيَّنَّا السَّماء الدُّنْيا بمَصابيحَ وجعلْناها رجوما للشَّياطين وأَعْتَدْنَا لَهم عَذَاب السَّعير }. الملك، الآية 5.

[1] صالح أحمد الشامي، ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام، ص 68 أنظر.

[2] مُحَمَّد قطب، ركائز الإيمان، (ط؛ 1، القاهرة، دار الشرق، 2001م)، ص 25.

[3] نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، (ط؛ 1، جدة، دار المنارة، 1991م)، ص 51.

كل هذا منظر طبيعي مفعم بالجمال يبعث في النفس حسا جماليا، وتذوقا فنيا تملأها كل عين ويشعر بروائها كل إنسان.[1]

المطلب الثاني: البيئة:

البيئة هي ذلك المحيط الذي نعيشه حسا ومعنى ويحتوينا بكل معنى الاحتواء وهي مجموعة من البيئات المختلفة والكرة الأرضية هي البيئة الكبرى لحياة الإنسان جعلها الله تعالى صالحة للعيش فأودع فيها العوامل الأساسية للحياة وهي التربة والماء والهواء والغذاء وغيرها وكان وكان قدر الإنسان أن يعيش فيها، وبناء على هذا فإن على الإنسان أن يكافح في سبيل العيش في الأرض، ويشمل عن ساعد الجد في سبيل تحويل جفافها إلى خضرة،[2] فقد حث الإسلام على العناية بالبيئة من خلال زرع الأشجار والمحافظة على نظافة المحيط وغيرها أما ما يخص الزرع كل ما هو غصن أخضر أي مجموعة من الأشجار أو النباتات المزروعة، أو ما ينبت ينبت بالبذر من قمح وشرير وذرة.[3]

ففي قوله تعالى: { وهو الَّذي أَنْشَأَ جَنَّات مَعْرُوشَات وغَير مَعْرُوشَات والنَّخل والزَّرع مُخْتَلفًا أُكُلُه والزَّيتونَ والرُّمَّانَ متشَابهًا وغَير متشَابه كُلُوا من ثَمَره إذَا أَثْمَر وآتوا حَقَّه يوم حَصَاده ولَا تُسرفُوا إنَّه لَا يُحبُّ الْمُسْرفينَ }. الأنعام، الآيَةَ 141.

وهنا الجانب الجمالي من الزرع إضافة الزينة والجمال لها في قوله تعالى: { إنَّمَا مثَل الْحَيَاة الدُّنْيا كَمَاء أَنْزَلْنَاه من السَّمَاء فَاخْتَلَطَ به نَبَات الْأَرْض ممَّا يأْكُل النَّاس والْأَنْعام حتَّى إذَا أَخَذَت الْأَرْض زخرفَها وازَّيَّنَتَ وظَنَّ أَهْلُها أَنَّهم قَادرُونَ علَيها أَتَاها أَمرنَا لَيلًا أَو نَهَارا فَجَعَلْنَاهَا حَصيدًا كَأَنْ لَم تَغْن بالْأَمْس كَذَلكَ نُفَصّل الْآيَات لقَوْم يتَفَكَّرُونَ }. يونس الآية 24.

وهنا القرآن الكريم أولى أهمية كبيرة للاهتمام بالبيئة وما فيها فالاهتمام بها يجعلها تزدهر يوما عن يوم وتزداد جمالا وبه يشبع الذوق البشري الذي هو دوما في حاجة الانتعاش لأن البيئة الخضراء تعد منبه قوي للعقل البشري.

---

[1] نظير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 52 أنظر.

[2] محمد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم، وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 172.

[3] جمال يوسف عبد الرحمان حسن قزمار، الحرث والزرع في القرآن الكريم، (أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، 2015م)، ص 16.

*** نماذج من دعوة الإسلام للمحافظة على البيئة:**

- عناية الإسلام بنظافة الإنسان وطهارته؛
- عناية الإسلام بنظافة المنازل وما حولها؛
- عناية الإسلام بنظافة المساجد لتستقبل المصلين ويطيب لهم المكوث فيها؛
- عناية الإسلام بنظافة الطرق ورفع الأذى عنها وقد اعتبرها النبي ﷺ صدقة لأنها مرفق عام صدقة لأنها مرفق عام وقد جاءت جملة من الأحاديث تحث عن إماطة الأذى عن الطريق،[1] منها عدم الجلوس في الطرقات فعن أبي سعيد الخضري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال: (إيَّاكم وسلم: قال: (إيَّاكم والْجلوس في الطُّرقات فقالوا : ما لَنا بدٌّ إنَّما هي مجالسنا نتحدَّث فيها قال قال : فإذَا أبيتم إلَّا المجالس ، فأعطَوا الطريق حقها ، قَالُوا : وما حقُّ الطريق ؟ قال : غضُّ البصر وكفّ الأذى ورد السَّلَام وأمر بالْمَعْروف والنَّهي عن المنكر)[2] فالحَديث يحمل أسمى العبارات الدَالة على عناية الإسلام بالطرَق فبهذا التصرف يخلق ذوقا وجمالا وبتطبيقه نتفادى الكثير من الشروط الناجمة عن التقصير في هذا الجانب.

عن أبي هريره رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الإيمان بضْع وسبعون أو بضْع وستُّون بضْع وسبعون أو بضْع وستُّون شعبه فأفْضلها قول لَا إله إلَّا اللَّه وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والْحياء شعبة من الإيمان)[3]

- عناية الإسلام بالمحافظة على المياه وحمايته من التلوث فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ:(لَا النبي ﷺ:(لَا يبولن أَحدُكم في الْماء الدَّائم الذي يَجري ثُمَّ يغتسل فيه)[4] وهنا يمنع الإنسان تلويث موارد المياه والظل الذي يستريح فيه العامة، وهذا الحديث يؤكد عن عدم التبول في الماء الراكد وأماكن الاستحمام منعا من الأذى.

المطلب الثالث: الحيوان:

[1] محمَّد أبو يحيى، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، مرجع سابق، ص 176.

[2] صحيح البخاري، كتاب المظالم والغضب، باب أفنية الدور ج 3، مرجع سابق، ص 132.

[3] صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، ج 1، مرجع سابق، ص 12.

[4] صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم ج 1، مرجع سابق، ص 94.

لقد اهتم الإسلام بالحيوان بشكل كبير فعلم الحيوان هو باب من أبواب التفكير في نعم الله عز وجل ولتأمل فيها لكن قبل المرور للجانب الجمالي الحيوانات يوجد ما هو أهم هو المحافظة عليها.

إن كل من السنه النبوية والفقه الإسلامي توضح أمورا تتعلق بحماية الحيوان منها تحريم حبسه والمكث طويلا على ظهره وإجاعته وإرهاقه فوق ما يتحمل وتحريم التلهي به في الصيد وحرقه وحرقه حيا وإذا كان الحيوان للأكل فقد أمرنا الله تعالى بالرحمة بحد الشفرة وسقيه الماء وإراحته وإراحته بعد الذبح قبل السلخ فعن شداد بن أوس قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ اَللَّه كتب الإحسان على كُل شَيء فَإذَا قتلْتم فأحسنوا قَتلَة وإذَا ذبحتم فأحسنوا الذّبْح وليحد أَحدَكم شفْرته فلْيرح ذبيحته)[1]، وعليه فالحيوان لا يذبح أو يصطاد إلا من أجل المنفعة والخدمة أما التلهي والتسلي فذلك حرام وتصل الشفقة والرحمة بالحيوان إلى حد أنه إذا حلوبا وله ولد فلا يجوز الأخذ بلبنه إلا بالقدر الذي لا يضر بولده لأنه لا ضرر ولا ضرار للحيوان وللإنسان وفي ذلك حماية للثروة الحيوانية.[2]

والآن نستعرض الجانب الجمالي للحيوانات ففي قوله تعالى: {والْأَنْعام خلَقَها لَكُم فيها دفْءٌ ومنافعُ ومنْها تَأْكُلُونَ (5) ولَكُم فيها جَمالٌ حين تُريحُونَ وحين تَسرحونَ (6) وتَحْمل أَثْقَالَكُم إِلَى بلَدَ لَم تَكُونوا بالغيه إِلَّا بشقّ الْأَنْفس إِنَّ ربَّكُم لَرءوفٌ رحيمٌ (7) والْخَيل والْبغَالَ والْحَمير لتركَبوها وزينَةً ويَخْلُق مَا لَا تَعْلَمونَ}، النحل، الآية 05-08.ففي هذه الآية جانب جماليَ منَ جهة الزينة وجانب منفعي من جهة الاستفادة منها على المشاق وغيرها، وهنا قد اجتمع الجمال مع المنفعة مشكلا قمة الذوق.

وهنا القران الكريم أعطى قيمة خاصة للجمال، وهنا ليست نعمة تلبية الضروريات من طعام طعام وشروب وركوب، بل تلبية الأشواق الزائدة عن الضروريات تلبية حاسة الجمال ووجدان ووجدان الفرح والشعور الإنساني المرتفع على ميل الحيوان وحاجة الحيوان فقد اشتهر السيد

[1] ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي،(لا ط، بيروت، دار التراث العربي، 1955م)، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح، ج 6، ص 72.

[2] أحمد عبد الرحمان عبد اللطيف وآخرون، الفكر التربوي العربي الإسلامي، (ط؛ 1، تونس، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، 1987م)، ص ص 945-946 أنظر.

المسيح عليه السلام قوله ليس بالخبز وحده يعيش الإنسان،[1] وفي قوله تعالى: { واللَّه خلَق كُلَّ دَابَّة منْ ماء فَمنْهم منْ يَمْشي علَى بَطْنه ومنْهم منْ يَمْشي علَى رجْلَيْن ومنْهم منْ يَمْشي علَى أَربعٍ يَخْلُق اللَّه مَا يشاء إنَّ اللَّه علَى كُلِّ شَيْء قَديرٌ }، النور الآية 45. وهنا أيضاً حقيقة جمالية فإن نسق جيل معين من الدواب جمالا للحس وإن في تفاوت أجيال الدواب بين ضخم بالغ الضخامة ودقيق منتهي الدقة إلهاما بجمالية التعدد في الإيجاد والتكوين والحركة والتلوين وكل هذا صنع الله العزيز الحكيم الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهنا أيضا يكمل جمالها في وحدة أصلها ونشأتها وفي تنوعها أشكال والوان وهيئات ثم بثها في أقطار الأرض كلها مما استأنسه الإنسان واستنفر منه،[3] في قوله تعالى: { أَلَمْ يروا إلَى الطَّيْر مسَخَّرَات في جو السَّماء ما يُمْسكُهُنَّ إلَّا اللَّه إنَّ في ذَلكَ لَآيَات لقَوْم يُؤْمنُونَ } النحل الآية 79.

وهنا الآية تلوج إلى المنظر الجمالي الذي ترسمه أسراب الطيور في السماء فهو مظهر لافت للنظر ويعطي الإحساس بالمتعة ومن هنا فالكرة الأرضية مليئة بشتى أنواع الحيوان المختلفة الألوان والأشكال ولكن الأمر المهم المحافظة عليها وحمايتها.

[1] نذير دحمان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 362 أنظر.

المبحث الخامس:

الذوق الجمالي

في المعاملات

المبحث الخامس: الذوق الجمالي في المعاملات:

عند التحدث عن المعاملات هنا المقصود المعاملات اليومية المتعايشة فهي أيضا تحمل في فحواها ذوقا جماليا قيما وهنا أهم وأول منطلق لها هو القلب.

المطلب الأول: سماحة القلوب:

سماحة القلوب تتطلب الكثير من الأمور التي يجب تجنبها نذكر منها :

أولا: تنقية وصفاء القلب :

وهنا المقصود تنقية القلب من كل أمراض القلب من حسد وبغض وغل و.... غيرها ففي قوله تعالى{يوم لَا ينْفَع مالٌ ولَا بنونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّه بقَلْبٍ سَلِيمٍ (89)} الشعراء الآية88،89

وقال النبي ﷺ :(أَلَا وإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّه وإِذَا فَسَدَتْ ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّه ، أَلَا وهِي الْقَلْبُ)[1]

وقال بن رجب رحمه الله ((سلامة الصدور من الرياء والغل والحسد والغش والحقد وتطهيرها من ذلك :أفضل من التطوع بأعمال الجوارح ، وكثرة أعمال الجوارح مع تدنيس القلب بشيء من الأوضار لا يزكو ، وهو كزرع في أرض كثيرة الآفاق لا يكاد يسلم ماينبت فيها[2]

وهذا راجع لقوله تعالى : {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ } المدثر الآية4 وهنا قد ذهب مجموعة من المفسرين أن المراد بالثياب هنا هو القلب، والأمر بالطهارة إصلاح الأعمال والأخلاق والجانب الجميل من هذه الخصلة هو التحصل على جملة من الفوائد نذكر منها:

1-مكانة القلب في الكتاب والسنة ، والأمر بحفظه وإصلاحه

2-أهمية السعي في صلاح القلب ، لانه بصلاحه تصلح بقية الأعضاء

3-سلامة القلب مت الرياء والغل والحسد وسائر أمراضه أفضل من نوافل التطوع.

4- أهمية تعاهد القلب بالأعمال المشروعة، والمحافظة عليه من الفتن[1]

[1] صحيح البخاري ،كتاب الإيمان ، باب فضل من إستبرأ لدينه، ج1،مرجع سابق ،ص20

[2] سعدي بن حمو الشمري، منهج السلف في تزكية النفوس(ط،3 ، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2020 م) ص 85

ثانيا: النية الحسنة:

نقول هنا فلان عنده ضمير أي أنه يخلص عمله وينقيه من الشوائب ، والنية هنا ليست قول القائل في صلاته "نويت "وإنما النية محلها القلب ، وقد تتيسر النوايا الطيبة في بعض الأوقات بفضل الله ، وقد تتعذر في بعضها ، فقد قال البعض "رب عمل صغير تعظمه النية ، ورب عمل كبير تصغره النية "وقال يحي بن كثير "تعلموا النية فإنها أبلغ من العمل" والطاعات مرتبطة بالنيات في أصل صحتها أيا كانت[2]

فعن النبي ﷺ (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَأَنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)[3] والأمر المستحسن والجميل هنا هو أنه إذا وجدت النية الحسنة وجدت معها الطيبة والأعمال الصالحة وبها تعم الفائدة في الأعمال وتزيد كل من الألفة والمحبة بين الخلق في جميع تصرفاتهم ومعاملاتهم وتعطينا أهم شيء وهو الطمأنينة والسكينة.

ثالثا: إحسان الظن:

من الأسباب التي تجلب المحبة إحسان الظن بأخيك وأن تحمل فعله على حسن مهما كان في قوله تعالى: { يا أَيُّها الَّذين آمنوا اجْتَنبوا كَثيرًا من الظَّنِّ إِنَّ بعض الظَّنِّ إِثْمٌ ولَا تَجَسَّسوا ولَا يغْتَب بعضكُم بعضًا أَيُحبُّ أَحدُكُم أَنْ يأْكُل لَحم أَخيه ميتًا فَكَرهتموه واتَّقُوا اللَّه إِنَّ اللَّه تَوَّاب رَحيمٌ }، الحجرات الآية 12. وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إِيَّاكم والظَّنَّ فَإِن الظَّن أَكذب الحديث)[4].

ذلك لأن الظنون السيئة تنشئ عنها المكائد والطعن في الأنساب والأعراض فكم أدى سوء الظن وعدم التثبيت في الأخبار إلى أهوال أزهقت نفوس وضاعت أموال وخربت بيوت وغيرها وعليه لابد من تأد والثبات حتى لا تزل قدم بعدها ثبوتها وتنزلق في مجاهل الأحداث،[5] في قوله

---

[1] سعدي حمو الشمري، منهج السلف في تزكية النفوس ،مرجع سابق ،ص86

[2] سعيد عبد العظيم ، خلق المسلم، مرجع سابق ، ص103 أنظر

[3] صحيح البخاري، باب كيف بدء الوحي إلى الرسول ﷺ ،ج1،مرجع سابق،ص6

[4] صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب تعليم الفرائض، ج 6، مرجع سابق، ص 2474.

[5] أبو بكر جابر الجزائري، الحب في الله ثمراته وأسبابه، (ط؛ 1، المنصورة، دار بن رجب، 2005م)، ص 103 أنظر.

تعالى: { يا أَيُّها الَّذين آمنوا إِنْ جاءكُم فَاسقٌ بنَبَأ فَتَبيَّنوا أَنْ تُصيبُوا قَوما بجَهَالَة فَتُصْبحُوا عَلَى ما فَعلْتُم نَادمينَ }. الحجرات، الآية 06.

وهنا الجَانَب الجمالي يكمن في نظافة وسلامة القلب من أسوا وأكبر شيء وهو سوء الظن فهو كما ذكر يؤدي إلى الويلات.

رابعا: صدق الأخوة في الله:

في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذين آمنوا وَعَملُوا الصَّالحَات سيجعل لَهم الرَّحْمن ودًّا }. مريم الآية 96.

أي مودة ومحبة في قلوب أوليائه فيحبهم الله عز وجل ويملأ قلوب الناس بمحبتهم ولا يكتمل إيمان المسلمين ولا يذوق طعم الإيمان وحلاوته حتى يحب في الله عز وجل ويبغض في الله عز وجل لا لعلة دنيوية ومن أحب شيئا سوى الله عز وجل ولم تكن محبة له لله ولا لكونه معينا على طاعته عذب به في الدنيا قبل الآخرة.[1]

وهنا الوجهة الجمالية لهذه الخصلة وهو أنه الحب في الله يجني للعبد ثمرات عظيمة في الدنيا والآخرة منها:

– أنه من موجبات دخول دار السلام لقوله تعالى: {الْأَخلَّاءُ يومئذ بعضهم لبَعْض عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقينَ (67) يا عبَاد لَا خوفٌ عَليكُم الْيوم ولَا أَنْتم تَحْزَنون (68) الَّذين آمنوا بآياتنا وكَانوا مُسْلمينَ (69) ادْخلُوا الْجَنَّةَ أَنْتم وأَزْواجكُم تُحبرون (70) يطَافُ عَليْهم بصحَاف منْ ذَهب وأَكْوَاب وفيها ما تَشْتَهيه الْأَنْفس وتَلَذُّ الْأَعين وأَنْتم فيها خَالدُونَ (71) وتلْكَ الْجَنَّةُ الَّتي أُورثْتموها بمَا كُنْتم تَعْملُونَ (72) لَكُم فيها فَاكهَةٌ كَثيرةٌ منْهَا تَأْكُلُونَ }. الزخرف، الآية 67-73.

هنا القرآن الكريم يعد ويمني المتحابين في الله بالجنان العلى ويصف جمال الجنة ونعيمها بما يريح نفس البشرية ويمتعها.

– أنه يؤمن صاحبة من الفزع الأكبر في قوله تعالى: { أَلَا إِنَّ أَوْليَاءَ اللَّه لَا خوفٌ عَليْهم ولَا هم يَحْزَنُونَ}. يونس الآية 62.

[1] أحمد فريد ، مواقف إيمانية، مرجع سابق، ص 445-449.

– بالإضافة إلى ذوق حلاوة الإيمان والظفر بمحبة الله عز وجل والفوز بكرم الله وهو أيضا أوثق عرى الإسلام والأجمل من كل هذا أن المتحابون في الله وجوههم نور وكذلك المتحابون في الله يشفع لبعضهم البعض يوم القيامة لقوله تعالى: { يوم لَا يغْنِي مولًى عن مولًى شيئا ولَا هم ينصرونَ }. الدخان الآية 41-42.

المطلب الثاني: السلوكيات اليومية:

الفرع الاول : طلاقة الوجه:

طلاقة الوجه هو إشراقه حين مقابلة الخلق فهي تدخل السرور على الناس وتجذب المودة والمحبة وهنا المقصود أيضا هو الانبساط والابتسام على الوجه عند اللقاء فعن أبي ذر قال: قال لي النبي ﷺ: (لَا تُحقرن من المعروف شيئا ولو أنَّ تلقَّى أَخاك بوجه طَلْق)[1]

الفرع الثاني : إفشاء السلام:

إن أول ما يطلب من المسلم عند اللقاء إفشاء السلام سواء كان الشخص تعرفه أو لا تعرفه، عن عبد الله بن عمر وأن رجلا سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: (تُطْعِم الطَّعام وتقْرأ السَّلَام على من عرفْت ومن لَم تعرف)، قال رسول الله ﷺ: (لَا تدخُّل الجنَّة حَتَّى تؤمنوا ولَا تؤمنوا حتَّى تُحابوا أوَّلا أدلُّكمَ على شيء إذَا فعلْتموه تحاببتم ؟ أَفشوا السَّلَام بينكم)[2].

الفرع الثالث : المصافحة:

هنا من الذوق أن يصافح المسلم أخاها المسلم فهذا يزيد المودة بين المسلمين ويقوي الأخوة في دين الله وقال كعب بن مالك: (دخلْت الْمسْجد فَإِذَا برسول اللَّه ﷺ فَقَام إِليَّ طَلحة بن عبيد اللَّه يهرول حتَّى صافحني وهنَّأَني)[3].

الفرع الرابع : خفض الصوت والمشي بأدب:

ففي قوله تعالى: { ولَا تُصَعِّرْ خدَّكَ للنَّاسِ ولَا تَمْشِ في الْأَرضِ مرحا إنَّ اللَّه لَا يُحبُّ كُلَّ مُخْتَال فَخُور (18) واقْصدْ في مَشْيكَ واغْضُضْ من صوتكَ إنَّ أَنْكَر الْأَصْوات لَصوت الْحَمير }. لقمان، الآية 18-19.

---

[1] صحيح مسلم ،كتاب الآداب، باب طلاقة الوجه عند اللقاء، ج 4، مرجع سابق، ص 2026.

[2] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام، ج 1، مرجع سابق، ص 74.

[3] صحيح البخاري، كتاب الإستئذان، باب المصافحة، ج 5، مرجع سابق، ص 2311.

وهنا إشارة إلى علو الذوق والرقي في شخصية المسلم فليس من سماته التفاخر وعلو صوته والمشي الغير لائق للإنسان السوي فبتصرفاته يعطي الصورة الجيدة له كفرد ويضفي الهدوء والنظام لدى العامة فعن عبد الله بن عمر ﷺ مر النبي ﷺ على رجل وهو يعاتب في الحياة يقول إنك لا تستحي حتى إنه يقول قد أضربك فقال رسول الله ﷺ (دعه فإن الحياء من الإيمان)[1] وهنا يكون الحياء في جميع التصرفات فهو يعطي العبد ميزة خاصة في شخصيته.

الفرع الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله به النبيين أجمعين وقد ورد في فضل هذه العبادة آيات مبينات ففي قوله تعالى: { ولْتَكُن منْكُمْ أُمَّةٌ يدْعونَ إلَى الْخَيْر ويأْمرونَ بالمعْروف وينْهونَ عَنِ الْمنْكَر وأُولَئكَ هم الْمُفْلحُونَ }، آل عمران الآية 104. وقوله تعالى: { كُنتُم خير أُمَّة أُخرجت للنَّاس تأْمرونَ بالْمَعْروف وتنْهونَ عَنِ الْمنْكَر وتُؤْمنُونَ باللَّه ولَو آمن أَهْل الْكتَاب لَكَانَ خيرا لَهم منْهُم الْمُؤْمنُونَ وأَكْثَرهم الْفَاسقُونَ }، آلَ عمرانَ الآية 110. ونزول الآيات يخص هذا الأمر ألا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما هو إلا دلالة على عظمته وقوة تأثيره في الوسط المعيشي فبتطبيقه يعم السلام.

ولقد جاءت أيضا أحاديث عديدة منها قال رسول الله ﷺ: (من رأى منْكم منْكرا فليغيّره بيده فإن لَم يستَطع فبلسانه فإن لَم يستَطع فبقلْبه وذلك أَضعف الإيمان)[2]، والجانب الجمالي في هذه الخصلة هو طريقة تطبيقها وأيضا لنجاحها تتطلب ما يلي:

أ- الرفق:

في قوله تعالى: {فبما رَحْمَة منَ اللَّه لنْتَ لَهم ولَو كُنْت فَظًّا غَليظَ الْقَلْب لَانْفَضُّوا منْ حَوْلكَ فَاعْف عَنْهم واسْتَغْفر لَهم وشَاورهمْ في الْأَمْر فَإذَا عزمت فَتَوَكَّلْ علَى اللَّه إنَّ اللَّه يُحبُّ الْمُتَوَكّلينَ}، آل عمران الآية 159. وقال تعالى: { فَقُولَا له قَولًا لَّيِّنًا لَّعَلَّه يتَذَكَّر أَو يَخْشَى}، طه الآية 44.

وقوله تعالى: { لَقَدْ جاءكُم رسولٌ منْ أَنْفُسكُمْ عَزيزٌ عَلَيْه ما عَنتُّمْ حَريصٌ علَيكُم بالْمُؤْمنينَ رءوفٌ رَحيمٌ }. التوبة الآية 128.

[1] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحياء، مرجع سابق، ص 29.

[2] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب النهي عن المنكر والأمر بالمعروف، ج 1، مرجع سابق، ص 50.

وقال النبي ﷺ (ما كان الرفْق في شيء إلّا زانَه ولَا كان العنف في شيء إلّا شأنَه)[1] وقال ﷺ: (إنَّ اللَّه رفيق يُحب الرفْقَ في الأمر كُلّه ويعطي عليه ما لَا يُعْطي على العنف)[2] وهنا الرفق يعطي الصورة الإيجابية للناهي أو الناصح مما يسهل عليه إقناع المستمع إليه والتأثير فيه.

ب- الصبر:

في قوله تعالى في وصية لقمان لابنه: {يا بنيَّ أَقم الصَّلَاةَ وأْمر بالْمَعْرُوف وانْه عَن الْمُنْكَر واصْبرْ علَى ما أَصابكَ إنَّ ذَلكَ منْ عَزْم الْأُمور} لقمان ، الآية 17 . وقولَه تعالى: { واصْبرْ علَى ما يقُولُونَ واهجرهم هجَرا جَميلًا} المزمل ، الآية 10 . وهنا الصبر يساعد في أداء المهمة وكذلك بالصبر يتسنى للناصح اختيار الطريق الجيدة والفعالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثالث: بر الوالدين:

إن أعظم الناس منة وأكبرهم نعمة على المرء والداه فهما اللذان في وجودهما واعتني به أتم العناية منذ أن كان حملا إلى أن صار رجلا ولهذا جعل الله مرتبة حق الوالدين مرتبة عظيمة وعالية حيث جعل حقهما بعد حقهم وبلغ من عنايه الله بحقوق الوالدين إلى أن قرن برهما والإحسان إليهما بعبادته وحده لا شريك له ففي قوله تعالى: { وقَضى ربُّكَ أَلَّا تَعبدُوا إلَّا إيَّاه وبالْوالدَيْن إحْسانًا إمَّا يبلُغَنَّ عنْدَكَ الْكبرَ أَحدُهُما أَو كلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَهُما أُفّ ولَا تَنْهرهُما وقُل لَهُما قَولًا كَريمًا } الإسراء ، الآية 23.

كما رسم الله سبحانه وتعالى طريقة من طرق البر والإحسان بالوالدين فنهانا ألا نقول لهما "أف" لأن معناها أنك تضجر منهما وتتأمل من خدمتهما والواجب علينا أن نقابلهما بوجه بشوش ثم خص الله سبحانه وتعالى خطأ أكبر من التأفف وهو نهر الوالدين وزجرهما بالقول الغليظ، وأمر الأبناء بالقول الحسن الذي يقضي به حسن الأدب وتحتمه الرعاية والمجاملة للوالدين.

[1] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ج 8، مرجع سابق، ص 22.

[2] صحيح البخاري، استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ، ج 6، مرجع سابق، ص 16.

عن عبد الله بن مسعود ﷺ: (سألَت الرَّسول ﷺ قلَت : يا رسول اَلله أي العمل أَفضَل ؟ قال : الصَّلَاة على ميقاتهَا وقلَت : ثُمَّ أي ؟ قال : ثُمَّ برِ الوالدينِ قلَت : ثُمَّ أي ؟ قال : الجهاد فِي سبيل اَلله)[1]

[1] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير، ج 4، مرجع سابق، ص 14.

خاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده حمدا كبيرا كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على ما من به علي من إتمام هذا البحث، وأرجو منه سبحانه وتعالى أن يجعله بابا لتحصيل العلم النافع والعمل الصالح المتقبل، وبعد:

يمكن إجمال أهم نتائج البحث في النقاط التالية:

- أن القرآن الكريم والسنة النبوية هي الركيزة الأساسية للثقافة الإسلامية؛
- أن الثقافة الإسلامية هي المرآة العاكسة للمجتمع الإسلامي في جميع تصرفاته للآخر؛
- أن الذوق الجمالي يلعب دورا رئيسيا في الثقافة الإسلامية؛
- أن الذوق الجمالي يلامس الوجدان؛
- كل من القرآن الكريم والسنة النبوية مليئة بالجمال وتوحي بالذوق سواء في الألفاظ أو الأفعال؛
- تشمل العبادات في فحواها ذوق جماليا في أدائها؛
- يظهر الجمال في الطبيعة بشكل واضح وكبير مما يكون الذوق والتأمل في قدرة الله سبحانه وتعالى؛
- بالمحافظة على البيئة والحيوان وحسن التعامل معها يكون لدينا جانب جمالي؛
- يعتبر القلب المسؤول الأول على تكون الذوق والإحساس بالجمال فبسماحته وسلامته تعم الفائدة؛
- مراعاة الذوق في السلوكيات اليومية فيه يعم الأمن والسلام؛
- الحرص على الذوق في معاملة الوالدين وعليه تنال برهم ورضاهم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. القرءان الكريم
2. كتب الحديث النبوية

3. البخاري: ابو عبد الله مُحَّد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا،(ط؛ 5، دمشق، دار ابن كثير، 1993هـ).
4. ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق مُحَّد فؤاد عبد الباقي،(لا ط، بيروت، دار التراث العربي، 1955م).

ثانيا: المراجع

المعجم

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط؛ 1، القاهرة، دار عالم الكتب، 2008م).

الكتب

1. خالد بن صالح المنيف، ذوقيات لأناقة الروح والسلوك، (ط؛ 1، الرياض، ب، ت، 1413هـ).
2. عبد الله بن العمرو، معايير الجمال في الرؤيتين الإسلامية والغربية، (مجلة العلوم الشرعية، العدد 38، 1437هـ، (سنوية)).
3. هديل بسام زكارنة، المدخل في علم الجمال، (لا؛ ط، عمان، (د. ن)، 1993م).
4. شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، (لا؛ ط، الكويت، عالم المعرفة، 2001م).
5. محمود البسيوني، تربية الذوق الجمالي، (لا؛ ط، قطر، دار المعارف، 1986م).
6. مالك بن نبي، شروط، (لا؛ ط، سوريا، دار الفكر، 1986م).

7. نادية شريف العمري، أضواء على الثقافة الإسلامية، (ط؛ 4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986م).
8. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، (ط؛ 4، دمشق، دار الفكر، 1984م).
9. أحمد مُحَمَّد أحمد الجلي، دراسات في الثقافة الإسلامية، (ط؛ 2، الإمارات، دار الكتاب الجامع، 2010م).
10. صالح أحمد الشامي، التربية الجمالية في الإسلام، (ط؛ 1، بيروت، المكتب الإسلامي، 1988م).
11. مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد، عناية الإسلام بالصحة والنظافة، (ط؛ 1، م. ع، السعودية، دار بن الجوزي، 1436هـ).
12. مُحَمَّد قطب، ركائز الإيمان، (ط؛ 1، القاهرة، دار الشرق، 2001م).
13. نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، (ط؛ 1، جدة، دار المنارة، 1991م).
14. أحمد عبد الرحمان عبد اللطيف وآخرون، الفكر التربوي العربي الإسلامي، (ط؛ 1، تونس، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، 1987م).
15. سعدي بن حمو الشمري، منهج السلف في تزكية النفوس(ط،3 ، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2020 م)
16. أبو بكر جابر الجزائري، الحب في الله ثمراته وأسبابه، (ط؛ 1، المنصورة، دار بن رجب، 2005م).

الرسائل والمذكرات:

1. جمال يوسف عبد الرحمان حسن قزمار، الحرث والزرع في القرآن الكريم، (أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، 2015م.
2. كرزابي عبد الغني لقمان، الذوق الجمالي في الأدب السنوي العربي المعاصر رواية كوابيس بيروت لغادة السمان، أطروحة ماستر، (جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017-2018م).

3. بركاوي نور الهدى، فلسفة الجمال عند جورج سانتيا، أطروحة ماستر، (جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2023/06/18م.

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	السورة	الرقم	الصفحة
{ صِبْغَةَ اَللَّهِ وَمِنْ أَحْسَنُ مِنْ اَللَّهِ صِبْغَةً }	البقرة	138	12
{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}	البقرة	143	16
{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}.	البقرة	22	23
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }	البقرة	183	25
{ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ	البقرة	197	27
{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ	البقرة	164	29
{ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }	آل عمران	104	40
{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ }	آل عمران	110	40
{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}	آل عمران	159	40
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }	النساء	135	18
{ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}،	المائدة	48	12
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	المائدة	90-91	18
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}	المائدة	06	23
{ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا	المائدة	06	24
{ مَا فَرَّطْنَا فِي اَلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}	الأنعام	38	14
{ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ...	الانعام	141	31
{ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}	الاعراف	31	25
{ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الحَرْب فَشَرِّدَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ }.	الأنفال	57	10
{ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}	التوبة	105	20

{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }	التوبة	128	40
{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}	يوسف	02	15
{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ}	إبراهيم	04	15
{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ	إبراهيم	-32 33	20
{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بُنْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ}.	النحل	89	14
{ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ }	النحل	06	33-6
{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ	النحل	-10 14	29
{ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ }	النحل	13	30-29
{وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ....	النحل	-05 08	33
{ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }	النحل	79	34
{ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا }	الإسراء	70	20
وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا }	الإسراء	23	41
{ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}	طه	44	40
{ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اَللَّهَ لَفَسَدَتَا}	الانبياء	32	14
{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}	الأنبياء	107	17
{ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ	الانبياء	-31 33	19
{ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ	الانبياء	-27 28	27
{فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ	الحج	05	21
{ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...	النور	35	30
{ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ	النور	45	33
{يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89)}	الشعراء	-88 89	36
{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ	لقمان	-18 19	39
{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}	لقمان	17	41

{ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ }	العنكبوت	45	24
{ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا }.	الأحزاب	61	10
{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}	الأحزاب	36	14
{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ }.	الاحزاب	40	15
{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}	سبأ	28	20
{الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (67) يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ...	الزخرف	67-73	38
{ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ }	الدخان	41-42	39
{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }	الحجرات	13	20
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ...	الحجرات	12	37
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }	الحجرات	06	38
{ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ	ق	06-07	29
{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58)}	الذاريات	56-58	18
{ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ }	الملك	05	30
وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا}	المزمل	10	41
{ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ }	المدثر	4	36
{ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ }	التكوير	18-19	30

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
(لَوْلَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاك)	24
(اَلْغُسْل يَوْمَ اَلْجُمْعَةِ وَاجِب عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ)	24
(إِذَا كان أحدُكم يُصلِّي فلَا يَبصُق قَبْل وُجهَه فَإِن اَللَّه قَبْل وُجهَه إِذَا صَلَّى)	25
(مِن أَكْل ثُومًا أو بصلا فليعتزنَا أو لِيعْتَزل مسْجدَنَا وَليعْقِد فِي بَيتِه ...	25
(إِذَا كان يَوْم اَلجُمعة فاغْتَسل الرَّجل وغسْل رَأسِه وتطيَّب مِن أَطيَب طِيبة وَلُبس مِن صَالِح ثِيابه...	25
(إن الله عز وجل يقول: إِنَّ الصَّوْم لِي وَأَنَا أَجزِي بِه ، وَإِن لِلصَّائم فرْحتَيْنِ :	25
(إِذَا أَصبَح أَحدُكم يوْمًا صائمًا فلَا يَرفَث ولَا يَجهَل ، فَإِن اِمْرؤ شَتمِه ، أو قَاتلِه فلْيقل : إِنِّي صَائِم ، إِنِّي صَائِم)	26
(قال رَجُل لِأتصدَّقن اللَّيْلة بِصدقة ، فَوَضعهَا فِي يد زَانِية ...	26
(إِيَّاكم والْجلوس فِي الطُّرقات فقالوا : مَا لَنَا بُدٌّ إِنَّما هِي مجالسنَا نَتَحدَّث فِيهَا قال : فَإِذَا أبيْتم إِلّا المجالس ، فأعْطَوْا اَلطرِيق حَقهَا ، قَالُوا	32
(الإيمان بِضْع وسبْعون أو بِضْع وستُّون شعْبه فأفْضلهَا قَوْل لَا إِله إِلَّا اَللَّه وأدْناهَا إِماطة الأذى عن اَلطرِيق والْحياء شُعبَة مِن الإيمان)	32
(لَا يبولن أَحدُكم فِي اَلْماء الدَّائم اَلذِي يَجرِي ثُمَّ يَغتَسِل فِيه)	32
(إِنَّ اَللَّه كتب الإِحْسان على كُلِّ شَيْء فَإِذَا قتلْتم فأحْسنوا قَتلَة وَإِذَا ذبحْتم فأحْسنوا الذِّبْح وَليُحد أَحدَكم شفْرته فلْيرح ذبيحَته)	33
(لَّا وَإِنْ فِي اَلْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صُلْحَ اَلْجَسَدِ كُلِّهِ وَإِذَا فَسَدَتْ ، فَسَدَ اَلْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا وَهِيَ اَلْقَلْب)	36
(إِنَّمَا اَلْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَأَنَّ لِكُلِّ اَمْرِئٍ مَا نَوَى)	37
(إِيَّاكم والظَّنَّ فَإِن اَلظَّن أَكذِب اَلحدِيث)	37
(لَا تُحَقرن مِن المعْروف شيْئًا ولو أَنَّ تَلقَّى أَخَاك بِوَجه طَلْق)	39
(تُطْعِم الطَّعَام وتقْرأ السَّلَام على من عَرفْت وَمِن لَم تَعرِف)	39
(لَا تَدخُل الجنَّة حَتَّى تُؤْمنوا ولَا تُؤْمنوا حَتَّى تُحابوا أَوَلا أدلُّكم على شَيْء إِذَا فعلْتموه تحابْتم ؟ أَفْشَوا السَّلَام بيْنكم)	39
(دَخلَت اَلمسْجِد فَإِذَا بِرسول اَللَّه ﷺ فَقَام إِلَيَّ طَلحَة بْن عُبَيد اَللَّه يُهرْوِل حَتَّى صافحَني وهنَّأَني)	39
(دَعهُ فَإِن الحيَاء مِن الإيمان)	40
(مِن رأى مِنْكم مُنْكرًا فليغيِّره بِيَده فَإِن لَم يَستَطِع فبلسانه فَإِن لَم يَستَطِع فَبقلْبِه وَذلِك أَضعَف الإيمان)	40
(إِنَّ اَللَّه رفيق يُحِب الرِّفْق فِي الأمْر كُلِّه وَيعطِي علىْه مَا لَا يُعْطِي على اَلعُنف)	41
(سَألَت الرَّسول ﷺ قَلَّت : يَا رَسُول اَللَّه أيْ العمل أَفضَل ؟ قال : الصَّلَاة على مِيقاتهَا وَقلَّت : ثُمَّ أيْ ؟ قال : ثُمَّ برّ الوالديْنِ قَلَّت : ثُمَّ أيْ ؟ قال : الجهَاد فِي سبيل اَللَّه)	42

فهرس الموضوعات

الشكر والتقدير.....3
الإهداء: 4
ملخص الدراسة:.....5
المقدمة:.....أ
المطلب الأول: مفهوم الذوق الجمالي: 5
أولا: تعريف الذوق: 5
ثانيا: الجمال: 6
المطلب الثاني: مفهوم الثقافة الإسلامية: 9
الفرع الاول: تعريف الثقافة لغة:.....9
الفرع الثاني: تعريف الثقافة اصطلاحا:.....10
الفرع الثالث: مفهوم الثقافة الإسلامية: 11
المبحث الثاني: مقومات وخصائص الثقافة الإسلامية: 15
المطلب الاول : مقومات الثقافة الاسلامية.....15
الفرع الاول : القرآن الكريم: 15
الفرع الثاني: السنة النبوية:.....15
الفرع الثالث: اللغة: 16
الفرع الرابع: تاريخ الإسلام والمسلمون:.....17
الفرع الخامس : الفكر الإسلامي: 17
المطلب الثاني: خصائص الثقافة الإسلامية:.....18
الفرع الأول : ربانية المصدر:.....18
الفرع الثاني : الثبات: 19
الفرع الثالث: الانفتاح على العلوم والأفكار الصحيحة النافعة:.....20
الفرع الرابع : الإيجابية: 20
الفرع الخامس: الإنسانية العالمية:.....21
الفرع السادس : الشمول:.....22
المبحث الثالث: الذوق الجمالي في العبادات:.....24
المطلب الاول: الطهارة:.....24
الفرع الاول : الوضوء: 24
الفرع الثاني: الغسل:.....25
المطلب الثاني: العبادات: 25

الفرع الاول: الصلاة: 25
الفرع الثاني: الصيام: 26
الفرع الثالث: الزكاة: 27
الفرع الرابع: الحج: 28
المبحث الرابع: الذوق الجمالي في الطبيعية: 30
المطلب الأول: الطبيعية: 30
المطلب الثاني: البيئة: 32
المطلب الثالث: الحيوان: 33
المبحث الخامس: الذوق الجمالي في المعاملات: 37
المطلب الأول: سماحة القلوب: 37
ثالثا: إحسان الظن: 38
رابعا: صدق الأخوة في الله: 39
المطلب الثاني: السلوكيات اليومية: 40
الفرع الاول : طلاقة الوجه: 40
الفرع الثاني : إفشاء السلام: 40
الفرع الثالث : المصافحة: 40
الفرع الرابع : خفض الصوت والمشي بأدب: 40
الفرع الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: 41
المطلب الثالث: بر الوالدين: 42
الخاتمة: 45
قائمة المصادر والمراجع 47
فهرس الآيات 51
فهرس الأحاديث 54
فهرس الموضوعات 55